

الفصل الرابع

بلغاريا وحملة الإمبراطور فردريك الأول بربوسا

لعبت بلغاريا خلال الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية دوراً محورياً مهماً؛ إذ تمثل هذا الدور في أن بلغاريا عدت من أهم مصادر التمويل لجيوش الغرب الأوروبي التي مرت عبرها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنها أضحت كذلك مسرحاً للعمليات العسكرية التي حدثت على أراضيها سواء بين البلغار أهل البلاد والصليبيين، أو بين الأخيرين والجيش البيزنطي باعتباره حامى حوى الديار البلغارية^(١).

وفى أثناء قيام حملة الإمبراطور الألماني فردريك الأول بربوسا الصليبية، والتي اتخذت من بلاد البلغار مسلماً لها إلى الشرق^(٢)، فإن بلغاريا مارست أيضاً نفس الدور السالف الذكر، وكان ذلك على إثر إعلان الإمبراطور فردريك عن عزمه للاشتراك فى الحملة الصليبية المعروفة بالثالثة، بعد ما سمع عن الهزيمة النكراء التي منى بها الصليبيون فى حطين عام ١١٨٧ م كما سبق القول^(٣).

وتحت تأثير الدعوة التي وجهتها البابوية فى كافة أرجاء الغرب الأوروبي^(٤)، فقد قام الإمبراطور فردريك - الذى بلغ من العمر آنذاك سبعين عاماً^(٥) - بتجهيز جيشه وإعداده، فألّفت حوله بمدينة مينز Menz ٢٣ أبريل ١١٨٩م^(٦) ما يقرب من المائة ألف رجل وعشرين ألف فارس^(٧)، استجابة للنداء الصليبي^(٨)، وهناك أقسموا يمين الولاء والطاعة والتعهد بالقيام بالحملة الصليبية تحت راية الإمبراطور فردريك^(٩)، وابنه فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia^(١٠) وعدد كبير من الأساقفة^(١١) وقد أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله: "خرج ملك الألمان من بلاده، وهم نوع من الفرنج أكثرهم عدداً وأشدهم بأساً، وكان قد أزعجه ملك الإسلام لبيت المقدس، فجمع عساكره، وأزاح علتهم، وسار عن بلاده وطريقه إلى القسطنطينية"^(١٢).

ولكن قبل أن يشرع الإمبراطور فردريك فى الرحيل وقواته من مدينة مينز تجاه راتسبون Ratisbonne، فإنه لجأ إلى تأمين خطوط الإمداد والتمويل والطرق البلغارية وكذلك البيزنطية التي سيجتازها، وكان هذا عن طريق استخدامه للوسائل الدبلوماسية^(١٣)، بإرساله سفراء من قبله إلى كل من الإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني أنجيليوس Issac II Angelios^(١٤) (١١٨٥ - ١١٩٥م) فى نهاية عام ١١٨٨م بصفته الحاكم الأعلى للإقليم البلغاري^(١٥)، والأمير الصربي ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya^(١٦) (١١٦٧ - ١١٩٦م) حتى يطمئن على موقفهم حيال مروره بجيشه بأراضيهم^(١٧).

وفى خريف عام ١١٨٨م، وعند مدينة نورمبرج Nuremberg^(١٨) الألمانية استقبل فردريك الأول بربوسا سفارة من جانب العاهل البيزنطي إسحق الثاني كان على رأسها

يوحنا دوقاس John Ducas^(١٩) لإعداد التدابير اللازمة للصليبيين الألمان حتى يجتازوا الأراضي البلغارية بسلام^(٢٠)، وأخذ المواثيق والعهود عليهم والتي تنص على أنه إذا عبر الألمان بلاد البلغار دون أن يصدر منهم ما يضر بأمن البلاد ومصالحها، فإنهم سيحظون بالعناية والرعاية، وسينعمون بفواكه الأشجار وخضار الحدائق، وخشب الوقود وعلف للخيول. أما إذا زاد احتياج القوات الألمانية من المؤن؛ فسوف يشتري الجنود الألمان من البلغار والبيزنطيين ما يلزمهم بثمن معقول طبقاً لأحوال البلاد^(٢١).

ولما كان الشك والريبة قد ساورا البيزنطيين مما فعله الصليبيون بالأراضي البلغارية من قبل، فإنه كان لا بد للألمان أن يشبثوا حسن نواياهم^(٢٢)، حتى يسمح لهم - وعلى حد قول أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول ببروسا - بالعبور خلال الطرق البلغارية^(٢٣)، ولهذا فقد أقسم ثلاثة من الأمراء الألمان هم جودفري أوف فرزبرج Godfrey of Wurzburg، وابن الإمبراطور - فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia وليوبولد أوف بابنبرج دوق استريا Istria (النمسا) Leopold of Babenberg على ألا يحدثوا أى اضطرابات وخسائر بالأراضي البلغارية التي سيمرون من خلالها^(٢٤). وفي المقابل أقسم السفراء البيزنطيون نيابة عن الإمبراطور البيزنطي إسحق Issac على صداقتهم الحقيقية للصليبيين الألمان، وعلى أن يوفر المرشدين اللازمين للجنود الصليبيين عبر البلاد البلغارية والبيزنطية^(٢٥)، وإمدادهم بالمؤن والطعام والأسواق^(٢٦)، ولضمان حسن نوايا الجانبين أرسل الألمان مجموعة من النبلاء هم هيرمان أوف مونستر Herman of Münster والكونت روبرت أوف ناسو Count Rubert of Nassau والكونت والرّم Count Walram، وهنري أوف ديتر Henry of Dietz، وماركوارد أوف نوينبرج Markward of Neuenburg إلى العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية للإشراف على الاستعدادات اللازمة لاستقبال الصليبيين^(٢٧).

هذا في الوقت الذي استقبل فيه الإمبراطور الألماني فردريك سفارة صربية من قبل ستيفن نيمانبا Stephen Nemanya أخبرت الإمبراطور الألماني عن مدى استعداد أميرهم والمدينة البلغارية نيش Nich^(٢٨) للترحيب بالصليبيين، وتوفير كافة المؤن والضروريات اللازمة لرحلتهم^(٢٩).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا اتخذ الإمبراطور فردريك الأول ببروسا الطريق البري المار عبر الأراضي البلغارية دون الطريق البحري، برغم ما وقع به من قبل على يد البلغار أثناء مروره ببلادهم في الحملة الصليبية الثانية التي صحب فيها عمه كونراد الثالث Conrad III؟

يبدو أن اختيار العاهل الألماني فردريك للطريق البري المار بالأراضي البلغارية دون

نظيره البحري ربما يعود إلى عدة أسباب:

- أن الجيش الألماني كان من الضخامة بمكان بحيث لا يوجد ميناء يستطيع أن يستوعب هذا العدد الهائل من الصليبيين^(٣٠).

- معرفة الإمبراطور الألماني بالطريق البلغاري لأنه كان قد سبق وأن سار فيه من قبل أثناء مشاركته لعمه كونراد الثالث في الحملة الصليبية الثانية^(٣١).

- شعور العاهل الألماني فردريك بأنه من السهل عليه التغلب على كافة الصعوبات التي ستواجهه أثناء سيره عبر بلاد البلغار بالمفاوضات الدبلوماسية أكثر من أى شيء آخر، حيث رأى أن ذلك هو الحل الأمثل ليتفادى أى صدام وجيشه مع البلغار^(٣٢).

ولهذا كان شديد الحرص على تنظيم صفوف قواته منذ الوهلة الأولى وقبل خروجه للشرق^(٣٣)، إذ عقد مجلساً عسكرياً من ستين شخصاً انخفض عددهم بعد ذلك إلى ستة عشر رجلاً ليقدموا له المشورة في الأمور العسكرية^(٣٤)، كما قسم جيشه إلى ثلاثة أقسام، وذلك للحيلولة دون وقوع شيء من المنازعات المؤدية إلى الفوضى في صفوف مثل هذا الجيش الضخم^(٣٥)، فتولى قيادة القسم الأول منه فردريك دوق سوابيا، أما المؤخرة فكان لواءها بيد الإمبراطور شخصياً، ووضعوا حيوانات النقل والتي تحمل الأمتعة في الوسط^(٣٦) وأصدر قراراً بالآلا يشارك في هذه الحملة من ليس عنده من وسائل العيش ما يسد حاجته ويكفيه لمدة عام كامل^(٣٧)، وليس أدل على ذلك، من أن الإمبراطور فردريك الأول عندما وصل إلى استريا (النمسا) أعاد ما يقرب من خمسمائة متسكع وعاهرة إلى ألمانيا، وهؤلاء كان من شأنهم إعاقه تقدم الجيش الألماني^(٣٨). ولعل هذا يبين مدى حرص الإمبراطور الألماني على أن يسلك الجيش الصليبي مسلكاً فيه الحكمة والحذر، حتى لا يصيبه مكروه على أيدي البلغار الذين سيعبر أراضيهم.

لكن قبل التعرض لتفاصيل سير الحملة الألمانية داخل بلاد البلغار، وموقف البلغار والإدارة البيزنطية في بلغاريا منها، يجدر بنا أن نلقى بعض الضوء على أحوال بلغاريا السياسية قبيل مجيء حملة الإمبراطور فردريك الأول ببروسا.

بداية نذكر أن الوجود البيزنطي في منطقة البلقان بعامة وبلغاريا بخاصة، سار من سيئ إلى أسوأ، حيث ضعف النفوذ البيزنطي في بلغاريا، وعجزت الحكومة البيزنطية عن إحكام قبضتها على البلاد، وذلك بسبب قلة قواتها العسكرية من ناحية، وطمع الأمراء وأصحاب الإقطاعيات الكبيرة في بلغاريا في الانفصال عن بيزنطة وإعلان استقلالهم الذاتي من ناحية أخرى^(٣٩). فبعد موت الإمبراطور البيزنطي مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus عام ١١٨٠م بدت بيزنطة كجثة هامدة مشخنة بالجراح، أعتيتها الصراعات الداخلية والحروب الخارجية^(٤٠)، وتولى زمام أمورها أباطرة ضعاف

بدءاً من الصبي الصغير ألكسيوس الثاني Alexius II (١١٨٠ - ١١٨٣م) ابن الإمبراطور البيزنطي الراحل مانويل، والذي كان قد بلغ من العمر اثنتا عشر عاماً، وأمه الأميرة ماري Maria الانطاكية (١١٨٠ - ١١٨٢م) صاحبة الوصاية عليه، ثم جاء أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus I Comnenus (١١٨٣ - ١١٨٥م) ابن عم الإمبراطور القاصر ألكسيوس الذي قام بقتل الأميرة ماري أم الصبي، وأعلن نفسه شريكاً للإمبراطور الصغير ألكسيوس في حكم الإمبراطورية، ثم قتله بعد ذلك وأنفرد بالحكم (٤٣)، وعلى إثر هذه الأوضاع المتردية التي سادت البلاط البيزنطي فقد عقدت مملكة المجر بزعامة الملك بيلا الثالث Bela III (١١٧٢ - ١١٩٦م) وصربيا تحالفًا ثنائيًا (٤٥) تم بمقتضاه الهجوم على المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo الواقعة تحت السيادة البيزنطية، ثم قاموا كذلك بطرد الحاميات العسكرية البيزنطية في نيش Nisch وصوفيا Sofia وتم نهبها (٤٦). وفي الجزء الغربي من بلغاريا قام النورمان عام ١١٨٥م بشن هجوم عسكري على مدينة دورازو Durazzo البلغارية تلك التي استسلمت وقائدها ألكسيوس براناس Alexis Branas (٤٧) للنورمان، وفي ٢٤ أغسطس عام ١١٨٥م دخل النورمان سالونيك Thessaloniki، وأعملوا فيها الذبح والقتل والتخريب في ساكنيها، واستمروا على ذلك حتى وصلوا إلى القسطنطينية (٤٨). ونتيجة لهذه الأوضاع المتردية فقد نجح البيزنطيون في الثورة ضد الإمبراطور الحامل أندرونيكوس الأول كومنين وسياسته الفاشلة، ورفعوا إسحق الثاني أنجيلوس Issca II Angelios على العرش البيزنطي، وتم إلقاء القبض على أندرونيكوس وأمر بقتله (٤٩)، ثم قام إسحق بعد ذلك بإعداد قوة عسكرية كبيرة وضعت قيادتها بيد ألكسيوس براناس - الحاكم السابق لمدينة دورازو البلغارية - إذ استطاع أن يهزم النورمان ويعيد سالونيك Thessaloniki ثم المدن البلغارية بلجراد، وبرانشيفو، ونيش إلى أحضان السلطة البيزنطية (٥٠). بعد ما عُقد تحالف للسلام بين بيزنطة والملك بيلا الثالث حاكم المجر وتم إعلان زواج الإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني Issac II من مارجريت Margret ابنة الملك المجرى عام ١١٨٦م (٥١).

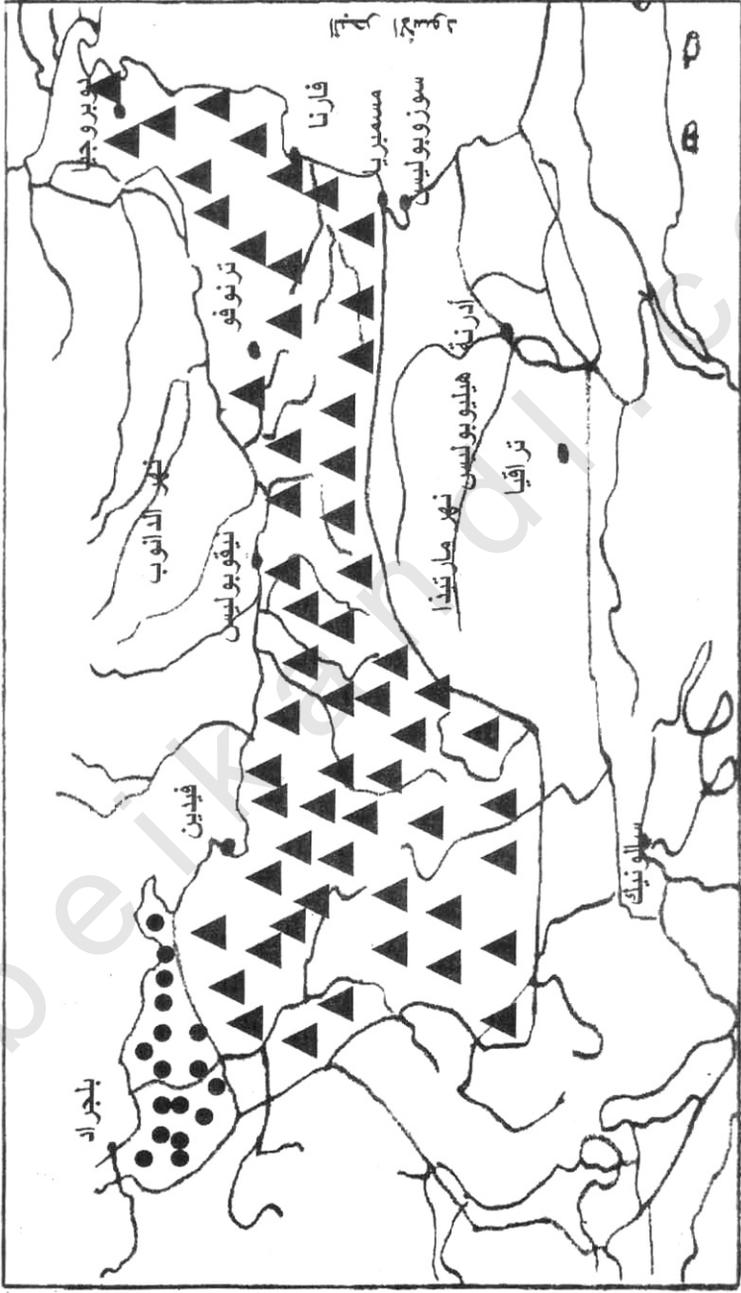
أما على الجانب البلغاري، فقد ظهر في الأفق الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan من منطقة ترنوفو Tornovo في بلغاريا، ومن ثم فقد لجأ إلى الإمبراطور البيزنطي إسحق الذي كان موجوداً آنذاك في قلعة كيبسلا Kybsella (إيسالا Ibsala الحالية) (٥٢) حتى يمنحهما إقطاعاً عسكرياً، غير أن الإمبراطور رفض مطلبهما بعد إهانتهم (٥٣)، فانسحبوا الأخوان في ثورة من الغضب نحو ترنوفو مجمعين العزم على إعلان التمرد والثورة ضد الوجود البيزنطي على أراضيهم (٥٤)، خاصةً بعد أن أنهكتهم الضرائب التي فرضتها عليهم الإدارة البيزنطية. وكان آخرها ضريبة الزفاف Widding Tax التي أقرها العاهل البيزنطي إسحق للصرف منها على مراسم زواجه من الأميرة المجرية (٥٥).

هذا وقد ضم المتمردان البلغاريان ثيودور وآسن إلى جانبيهما الولاش Vlacs^(٥٦) والكومان Cumans الموجودين في بلغاريا^(٥٧)، هذا في الوقت الذي لم يدرك فيه الموظفون البيزنطيون في بلغاريا خطورة التمرد البلغاري، فزاد نشاط الشوار البلغار، وأخذوا ينهبون تراقيا، وصوفيا Sofia، وفيليبوبوليس Philippoples، وأدرنة Adrina^(٥٨)، وفشلت كل محاولات الإمبراطور البيزنطي إسحق في ردع هذا التمرد بعدما عجز قاداته العسكريون - عمه يوحنا دوقاس John Ducas السباستوكراتور Sebestocrator، وزوج ابنته يوحنا كانتاكوزنوس John Cantacuzenus. وألكسيوس براناس Alexius Branas - عن إخماده في مايو ١١٨٦ م^(٥٩).

فما كان من إسحق إلا أنه قبض على زوجة آسن ليجبره وأخيه ثيودور على الدخول في معاهدة صلح^(٦٠). تم بمقتضاها اعتراف بيزنطة بوجود دولة بلغارية مستقلة ضمت الأراضي الواقعة بين جبال البلقان والدانوب، واتخاذ البلغار من مدينة ترنوفو عاصمة لدولتهم، كما استعاد آسن زوجته، وتعهد بإيقاف غاراته على بيزنطة ولضمان ذلك أرسل أخيه الأصغر كالوجان Kalojean رهينة لدى البلاط البيزنطي^(٦١).

وعلى هذا فقد سعى الشقيقان ثيودور وآسن إلى تأكيد استقلال بلغاريا السياسي عن بيزنطة، فأتخذ ثيودور لقب بطرس Peter^(٦٢)، وتم نقل السلطة الكنسية من أوخريدا Ochrida إلى ترنوفو، ورفع باسيل Basil أحد أقارب آسن من درجة أسقف إلى رئيس أساقفة، وتم تسوية ثيودور قيصرًا للدولة البلغارية الثانية، وبدأ تشكيل الحكومة والإدارة البلغارية على غرار الدولة البلغارية الأولى^(٦٣)، غير أن ثيودور تخلى بسرعة عن منصبه لأخيه آسن في بداية عام ١١٩٠ م لأسباب تتعلق بقوة وكفاءة آسن في الحكم والقيادة، واحتفظ ثيودور لنفسه بحياسة برسلاف Prselav والأقاليم الشرقية لبلغاريا^(٦٤)، وبناءً على ذلك فإن آسن يعد المؤسس الحقيقي للدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ / ١١٨٦ - ١١٩٦ م)^(٦٥).

ولهذا عندما جاءت حملة الإمبراطور فردريك الأول ببروسا الصليبية واتخذت من بلغاريا طريقًا لها للوصول إلى الأراضي المقدسة^(٦٦)، فإن الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan حاولا سعيًا تدعيم استقلال دولتهما، وذلك للتغلب على أية محاولة بيزنطية قد تفكر في القضاء على هذا الاستقلال، وكان هذا عن طريق تقليص أظافر الدولة البيزنطية في البلقان، بالتحالف مع العاهل الألماني فردريك والتفاوض معه على تسهيل مهمة عبوره وجيشه داخل الإقليم البلغاري، مقابل أن يساعدهما في عمل هجوم بلغاري صربي ألماني على بيزنطة من شأنه أن يريح البلغار من جيروت المارد البيزنطي حتى لا يعود ويهدد كيان الدولة البلغارية الثانية من جديد^(٦٧)، وهذا ما ستتناوله في الصفحات القادمة.



شكل رقم (١١) خريطة توضح مناطق نفوذ البلغار قبيل قدوم حملة الإمبراطور فريدريك الأول بيروسا

١١٨٥ م Frederick I Barbarossa عام

ومهما يكن من أمر، فبعد أن أعد الجيش الإمبراطوري ترتيباته، فإنه رحل عن راتسبون Ratsbone في ١١ مايو ١١٨٩م^(٦٨) ثم دخل أراضي استريا (النمسا)^(٦٩)، ثم عبر بعد ذلك حدود مملكة المجر في سلام إلى أن دخل إلى بلاد البلغار بعدما انضم إليه عدد كبير من المجرين^(٧٠). ولما كان الجيش الألماني شديد الضخامة، ولكثرة ما استهلكه من المؤن والطعام على طول الطريق فإنه ما إن وصل إلى الحدود البلغارية، حتى بدأ يظهر على الصليبيين العوزة والفقْر^(٧١)، فدفع هذا البعض منهم إلى أن يقوموا بأعمال من شأنها سلب الأراضي البلغارية، ومهاجمة أهلها^(٧٢)، وهذا ما أشار إليه بعض المؤرخين بالقول: "إن تقدم الفرسان الألمان في أراضي بلغاريا قد رافقته أعمال العنف والاجتياح والنهب من جانب الصليبيين، ولذا كانت الحملة بالنسبة للسكان المحليين بمثابة عدوان واقتحام معاد"^(٧٣) وقد ثبت صحة ذلك أيضاً من خلال الرسالة التي أرسلها الكايغكوس^(٧٤) جريجوار الرابع Gregoir IV (١١٧٣ - ١١٩٣م) - مقدم الأرمن وصاحب قلعة الروم التي على طرف الفرات^(٧٥) - إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي في يوليو - أغسطس ١١٩٠م/ جمادى الآخرة - رجب ٥٨٦ هـ^(٧٦) يحيطه فيها علماً بأخبار حملة الإمبراطور الألماني فردريك الأول ببروسا، ويشرح له فيها خط سير هذا الحملة منذ خروجها من ألمانيا وحتى وصولها إلى أطراف بلاده في آسيا الصغرى، ويوضح له فيها كذلك صنوف العذاب والهلال والتخريب الذي أنزلته الحملة الألمانية بالشعوب التي عبروا من خلال أراضيها^(٧٧) وقد جاء في رسالته ما نصه: "من أمر ملك الألمان وما جرى له عند ظهوره وذلك أنه أول ما خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكر^(٧٨) غصبا. ثم أنه دخل أرض مقدم الروم (يقصد بلاد البلغار) وفتح البلاد، ونهبها، وأقام بها وأخلاها"^(٧٩).

ولعل هذا التصرف من قبل رجالات الجيش الصليبي أثار حفيظة البلغار فقاموا بمهاجمة الصليبيين وتشتت شملهم^(٨٠)، وقد أشار جوفري فنسوف Geofry de Vensof إلى ذلك قائلاً: "ما إن عبر الإمبراطور (أى فردريك الأول ببروسا) الدانوب حتى بلغ أقصى ممرات بلغاريا الجبلية، وإذ ذاك انطلق البلغار والبشناق والهنون Huns والآلان Lans من مكانهم، وكروا مهاجمين رجال الرب"^(٨١). ويضيف جوفري فنسوف قائلاً: "لقد تحولت هذه الشعوب إلى عصابات تقطع الطرق على السابلة (أى الصليبيين) بسبب ما كانت عليه بلادهم من الوعورة والجذب"^(٨٢).

وبدأ البلغار يشارون لأنفسهم من أعمال السلب والنهب التي قام بها الصليبيون الألمان، فأطلقوا لسهامهم العنان على الصليبيين الذين تفرقوا في البلاد^(٨٣)، فنتج عن ذلك أن فقد مجموعة من الصليبيين حياتهم، وأصيب البعض الآخر بجراح خطيرة^(٨٤)، وكان بعض البلغار يقومون بدفن الصليبيين الألمان الذين ماتوا من المرض، ويعلمونهم بأغصان من الأشجار حتى يعرفوهم، وعلى العكس من ذلك كان قطاع

الطرق من البلغار يختفون خلف أشجار الفلين والصنوبر، ويرشقونهم بسهامهم^(٨٥)، ويقذفونهم من أعالي الجبال بأحجار كبيرة^(٨٦)، هذا بالإضافة إلى ما قاموا به (أى قطاع الطرق من البلغار) من نبش لجميع قبور الصليبيين الذين ماتوا فى الطريق عبر بلغاريا، وكانت جثثهم مرمية من التوابت ومبعثرة على الأرض^(٨٧).

ويعطينا أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا، وصفاً رائعاً لمسيرة الجيش الألماني منذ أن نزل بأرض البلغار ومروره بالغابة البلغارية حتى وصوله إلى المدينة البلغارية نيش Nich من خلال خطاب كان الإمبراطور الألماني فردريك قد أرسله إلى ابنه وخليفته هنرى السادس Henry VI فى ١٦ نوفمبر ١١٨٩ م شارحاً له فيه المعاناة التى لحقت بالصليبيين الألمان على يد البلغار والبيزنطيين^(٨٨). وقد جاء فيه ما نصح: "ما إن وصلنا إلى تخوم أخصينا إمبراطور القسطنطينية، حتى تعرضنا لمضار كثيرة من أعمال اللصوصية ومصرع رجالنا، وكان معروفاً أن ذلك بلا شك بإيعاز من الإمبراطور نفسه، واستمر اللصوص وقطاع الطرق فى مفاجتنا بالطرق والمسالك الشائكة ومضايقتنا بالأسهم المسمومة التى أصابت العديد من رجالنا غير المسلحين، بيد أن فرساننا، ومسلحين أحاطوا بهم من كل صوب وقبضوا عليهم بالجرم المشهود، وأنزلوا بهم ما استحقوه من عقاب، وذلك بأن علقوا منهم - فى يوم واحد وعلى مشنقة واحدة - اثنين وثلاثين رجلاً على غرار الذئاب، فماتوا فى الخزى والعار، على أن بقية أولئك الأشقياء المجرمين مازالوا يلاحقوننا من الجوانب عبر الجبال، طيلة زحفنا عبر كل الأراضى والغابات البلغارية، ويزعجوننا بسرقاتهم الليلية، رغم ما أنزله جيشنا بهم على فترات متلاحقة من شتى ألوان العذاب، وبأدوات التعذيب المختلفة"^(٨٩).

وهكذا يتبين لنا مدى المعاناة التى أصابت الجنود الألمان أثناء سيرهم عبر الأراضى والغابات البلغارية من قبل أهل البلاد، حيث ذكر البعض أن البلغار كانوا يهاجمون الفرسان الصليبيين بين الفينة والفينة^(٩٠) - تعبیر عن كثرة هجمات البلغار - ويقتلونهم وينزعون منهم خيولهم وعرباتهم^(٩١). لكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن كل الاعتداءات التى قام بها البلغار تجاه الصليبيين الألمان، والوصف الذى وصف به الإمبراطور فردريك البلغار - من خلال خطابه لابنه هنرى Henry - بأنهم لصوص وقطاع للطرق، إن كانت تعبر عن الحالة المزرية التى وصل إليها الألمان ببلاد البلغار، إلا أنه لم يوضح لنا أسباب هذا الصدام الذى وقع بين البلغار والجيش الألماني، ولذا كان يجدر على فردريك أن يذكر أن البلغار ما كانوا يقومون بهذا العمل ولا إعاقة تقدم الصليبيين الألمان، إلا بسبب نزوات عسكر الصليب، وميلهم إلى الجنوح والاعتداء على الأهالى البلغار وممتلكاتهم، وأن هجمات البلغار هذه ما كانت إلا تعبيراً عن غضب الشعب على جموع النهايين ذوى الصלבان المخيطة على ألبستهم^(٩٢). بدلاً من أن بوصفهم - وعلى حد قول البعض - بالحيوانات المفترسة التى يجب أن تعلق على

أشجار الطريق رؤوسهم إلى أعلى مثل الكلاب المسعورة أو الذئاب المفترسة" (٩٣).
ولما كان فردريك يريد أن يحافظ على قواته ووحدة صفوف جيشه المار بالأراضي
البulgارية، ويمنع أى احتكاك يحدث بين البُلغار والصليبيين؛ لذا فإنه حاول أن يستخدم
الوسائل الدبلوماسية سواء مع البُلغار أو الصرب (٩٤)، وذلك حتى يتجنب وقوع مثل
هذه الاعتداءات مرة أخرى والتي قد تعيق من تقدم جنده الألمان. وتحقق له هذا فور
وصوله إلى المدينة البُلغارية نيش Nich فى ٢٧ يولييه ١١٨٩م (٩٥).

وبعد ما نصب معسكره هناك، تقدم إليه أمير الصرب ستيفن نيمانيا Stephen
Nemanya، ومعه أخوه "سراسمير" Srasmer ورحبوا بالإمبراطور الألماني فردريك
Frederic، وقابلوه بحفاوة بالغة، وقدموا له كمية كبيرة من الهدايا تمثلت فى الشعير
والدقيق والنبيد والأغنام والبقر، وفرس البحر وخنازير متوحشة، وثلاث غزلان حية،
ووزعوا على كل أمير ألماني مجموعة من المؤن والخمر واللحم (٩٦). هذا فى الوقت
الذى فتح فيه باب المفاوضات أيضاً مع قائدا الثورة البُلغارية ثيودور Theodore (بترس
Peter)، وآسن Asan وقد عرض كل من الصرب والبُلغار التعاون مع الإمبراطور الألماني
فردريك من أجل محاربة الجالس على العرش البيزنطى الإمبراطور إسحق الثانى
أنجيلوس، واشترطوا على الإمبراطور كذلك أن يسلم لهم دالماشيا Dalmatia وجميع
الأراضي التى يستولى عليها فى طريقه ويمنحهم لقب إمبراطورى، كما طلبوا منه كذلك
المساعدة فى الحملة الحالية ضد الإمبراطور البيزنطى، وأعلنوا عن رغبتهم فى أن يكونوا
تابعين للإمبراطور الألماني فردريك، وإمداده بأربعين ألف من الرماة البُلغار وعشرين
ألف صربى، بيد أن الإمبراطور لم يعط للصرب ولا البُلغار رداً قاطعاً، ومن ثم واصل
سيره عبر بلاد البُلغار (٩٧).

والسؤال الآن: هو لماذا تردد الإمبراطور الألماني فردريك فى قبول العرض الذى
قدمه له الصربيين والبُلغار للتعاون معه؟! برغم أنه كان فى أمس الحاجة إليه نظراً لما
عاناه وجيشه على أيدي البُلغار أهل البلاد منذ أن نزل أراضيهم حتى بلوغه للمدينة
البُلغارية نيش Nich، خاصة وأن هذا العرض كان سيوفر له وقواته الأمان أثناء سيره،
ويجنبه الصدام مع البُلغار والصرب، بل إنه كان سيحظى كذلك بالرعاية وتوفير المؤن
اللازمة له وجنده؟!!

يبدو واضحاً لنا أن عرض الصرب والبُلغار التحالف مع الإمبراطور الألماني
فردريك كان بغرض التخلص من نير سيطرة البيزنطيين وعبوديتهم والحصول على
الاستقلال التام عن بيزنطة، أما عن الدبلوماسية التى رد بها الإمبراطور فردريك على
العرض الصربى والبُلغارى؛ لأن الأخير لم يكن - وعلى حد قول البعض - مستعداً
للتحالف مع ثوار، إذ لم يرغب عن طريق الحرب مع شخص آخر إيقاف أو تأخير

مسيرة الصليبيين نحو الأراضي المقدسة، وأن هدفه الأول هو محاربة المسلمين^(٩٨)، ولأن فردريك أراد كذلك أن لا يخسر هذا الاقتراح بالتحالف مع الصرب والبلغار، فإن إجابته التي جاءت تحمل في طياتها الرفض عبرت أيضاً وفي نفس الوقت عن قبول التحالف^(٩٩)، وكان في ذلك بعد نظر من الإمبراطور الألماني، حيث فكر أنه إذا لقي من الإمبراطور البيزنطي وشعبه ما من شأنه الخديعة وإعاقة تقدم قواته للهدف الذي ساروا من أجله نحو الأراضي المقدسة أثناء سيرهم بأراضيهم، فإنه بذلك يستطيع أن يعلن عن تحالفه مع الصرب والبلغار، فهم بهذا الورقة الراححة له والتي من خلالها يتمكن فردريك من إخضاع خصمه الإمبراطور البيزنطي إسحق Issac، ويحصل منه على ما يلزمه وجيشه من المؤن وأيضاً السير خلال بلاده في أمان دون اعتداء من قبل البيزنطيين.

وعلى أية حال، فقد أدى التقارب الألماني مع الصرب والبلغار إلى إثارة حفيظة الإمبراطور البيزنطي ومخاوفه على نفوذه في منطقة البلقان - لأنه إذا اتحد حاكم بلغاريا وصربيا مع الإمبراطور فردريك لساءت أحوال بيزنطة^(١٠٠) - الأمر الذي دفع بالعلاقات بين الجانبين الألماني والبيزنطي إلى الوصول لمرحلة التصدع، حيث أعلن العاهل البيزنطي عن غضبه إذ شك في نوايا الجيش الصليبي، ولهذا قام بوضع العراقل أمام رجالات الحملة الصليبية الألمانية، وأرسل الإمبراطور إسحق Issac إلى شعوب المناطق - في البلقان والتي ستمر من خلالها الحملة - لإثارة المتاعب وحشها على وضع العراقل في وجه الإمبراطور فردريك وعسكره للقضاء على جيشه أثناء زحفه عبر بلاد البلغار^(١٠١). وهذا ما أكده جوفري فنسوف Geoffrey de Vensof بقوله: "ولقد بعث الخسيس إسحق أنجيلوس إمبراطور القسطنطينية إلى تلك الشعوب (يقصد البلغار) يحثها على القيام بكل ما من شأنه إقامة العراقل في وجه فردريك (بربروسة) وعسكره للقضاء عليه وعلى جيشه الإمبراطوري في أثناء زحفه، فإن لم يتسن الأمر لهم على أتمه فلا أقل من عرقله تقدم الجيش الزاحف"^(١٠٢).

وقد رسم لنا أنسبرت Ansbert صورة جلية لما قام به الإمبراطور البيزنطي من تخريب للبلغار لإعاقة وعرقله تقدم القوات الصليبية بأراضيهم بقوله: "إن إمبراطور القسطنطينية سابق الذكر (أى إسحق الثاني أنجيلوس Issac II Angelios) لم يكتف بمخالفة جميع ما أقسم عليه بروحه وحياته في نورمبرج... حيث أوقف عملية تبادل الأموال والبيع والشراء، وأمر كذلك بتعطيل الطرق، وذلك بإغلاقها بقطع الأشجار وجمع الصخور الضخمة والأحجار ليسد بها علينا مضائق الطرق، وأصدر أوامره بتحسين بعض السدود القديمة المتداعية أعنى دفاعات سائر بلغاريا، وتحصينات بقلاعها وأبراجها للتصدى للعة الإلهية والصليب الحى المقدس، لهلاكنا وهلاك جميع الشعب المسيحي، أما نحن بالعون السماوى أحرقتنا مؤامرات البيزنطيين وحولنا السدود

والصخور إلى لهب ورماد، وهكذا عبرنا بعونه تعالى جميع السدود ظافرين، ووصلنا إلى سهول Circuitz الحافلة بجميع الخيرات بعد رحلة متعبة عبر أراضي بلغاريا استمرت لمدة ستة أسابيع^(١٠٣).

ومن خلال هذا يتبين لنا أن العاهل البيزنطي إسحق بدأ يتصل من معاهدة نورمبرج Nuremburg التي عقدها مع الألمان عام ١١٨٨م، بعد أن فطن للمحادثات التي أجراها الإمبراطور فردريك Frederick مع الصرب والبلغار^(١٠٤)؛ إذ تصور أن الصليبيين الألمان قادمون لا محالة لمهاجمة عاصمته القسطنطينية انتقاماً لما تعرض له فردريك الأول ببروسا من قبل أثناء مروره في الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧م، وما أصابه حالياً من قطاع الطرق من الصرب والبلغار أثناء مروره بأراضيهم^(١٠٥). ولهذا فإنه فتح باباً للمفاوضات مع صلاح الدين الأيوبي، وجرت المباحثات والبعثات الدبلوماسية بين الجانبين من أجل التعاون ضد الصليبيين ووقف تقدمهم^(١٠٦)، وليس هذا فحسب بل قام الإمبراطور البيزنطي كذلك بإصدار أوامره لشل حركة الجيش الصليبي ووضع العراقيل أمامه بأرض البلغار، غير أن الجيش الألماني استطاع أن يجتاز هذه العقبات والعراقيل التي وضعها لهم العاهل البيزنطي وتفادى الضربات الخاطفة للبلغار^(١٠٧)، تلك التي عبر عنها البعض بالقول: "إن البلغار يتسمون بالبلادة، ولم يكن لهم دور إلا مهاجمة الصليبيين، وبدأ قطاع الطرق منهم كل يوم يهجمون ببشاعة عليهم في أعماق الأودية"^(١٠٨). هذا وقد أشار جوفري فنسوف Geofery de Vensof للمقاومة التي أبداها الألمان للهجمات البلغارية بالقول: "لقد كتب لفرساننا النجاح في التغلب على عصابات قطع الطرق (يقصد البلغار) وكانت فرساننا الغلبة أيضاً والنجاح في اختراق تلك النواحي فتمكنوا من عبورها... واجتازوها بعد مشقة..."^(١٠٩). ويبدو أن تحالف الإمبراطور البيزنطي إسحق Issac مع صلاح الدين، والطعنات القوية للبلغار زادت نيران غضب الألمان اشتعالاً، فراحوا يتنافسون في أعمال القتل والإرهاب ضد البلغار والبيزنطيين، والتنكيل بهم في مدينة برانتس Brants في ٢ يوليو ١١٨٩م، ثم في صوفيا Sofia في ١٣ أغسطس ١١٨٩م، حيث قام أحد القادة الألمان ويدعى الدوق برتولد Bartold بربط أربعة وعشرين رجلاً في ذيول خيوله، حتى وصوله إلى معسكر الجيش الألماني، ثم يقوم بشنقهم على مشنقة واحدة، وهم معلقون أرجلهم إلى أعلى ورؤسهم إلى أسفل، وكان آخر يدعى فردريك من برج Frederick of Bourg يقوم بثبيت ضحاياه من البلغار في سيقان الأشجار بالخطاطيف، وليس هذا فحسب بل قام أسقف فرزبورج Versborug وكونتا سالم Salem وسبهاييم Spenhayem بالهجوم على أراضي بلغارية واستولوا على ثلاث مدن بعد أن قتلوا قرابة خمسين ألفاً من أهلها^(١١٠).

وهكذا نال البلغار الأبرياء من القتل والإضرار بممتلكاتهم الكثير بسبب صراع - المصالح والعلاقات الدولية المضطربة بين ألمانيا وبيزنطة - لا ناقة لهم فيها ولا جمل غير.

أن بلادهم كانت طريقاً لمرور الجيوش الصليبية نحو الشرق. وبرغم أن الصليبيين الألمان تفادوا تلك الضربات الموجعة للبلغار بالتصدي لها ومواجهتها إلا أنها بلا شك أثرت كثيراً على مقدرات القوات الصليبية، وفقد العديد من الأموال والرجال^(١١١) وليس أدل على ذلك من الخطاب الذي أرسله الإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني أنجيلوس Issac Angelios إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي يصف له فيه حال الألمان أثناء عبورهم والجيوش الصليبية عبر بلاده في طريقهم إلى بلاد الشام، ومدى المعاناة والخسائر التي تكبدها البلغار من جراء هذا الزحف الصليبي، وما أصاب كذلك رجالات الألمان على أيدي البلغار أهل البلاد الذين لم يفزعهم حجم القوات الألمانية من الأخذ بشأريهم والانتفاض على الصليبيين^(١١٢).

وقد جاء في هذا الخطاب ما نصه: "وما أظن أنه سمع نسبتك أخباراً رديئة، وأنه قد سار في بلادى الألمان وما هو عجب بأن الأعداء يرجفون بأشياء كذب على قدر أغراضهم، ولو تشتهى أن تسمع الحق فإنهم قد تأذوا وتعبوا أكثر مما آذوا فلاحى بلادى (يقصد البلغار)، وقد خسروا كثيراً من المال والدواب والرحل والرجال، ومات منهم كثير، وقتلوا، وتلفوا، وبالشدة من تخلصوا من أيدي أجناد بلادى، وقد ضعفوا بحيث إنهم لا يصلون إلى بلادك، وإن وصلوا كانوا ضعافاً بعد شدة كثيرة، ولا يقدر أن ينفعون جنسهم، ولا يضرون نسبتك." ^(١١٣).

ويضيف ابن واصل على ذلك قائلاً: "إن ملك الروم (أى الإمبراطور البيزنطي إسحق Issac) أخبر صلاح الدين أنه لن يمكن الألمان من العبور خلال بلاده، ثم أنه لما لم يقدر على منعهم لم يسعفهم بزيادة، فضاقت عليهم الأقوات وقلت، ثم عبروا خليج القسطنطينية وقد اشتدت ضائقهم، وكثرت جموعهم وجوعهم." ^(١١٤).

وعلى أية حال، فإن الإمبراطور الألماني فردريك Frederick لما لم يكن يرغب في الدخول في حروب جانبية ضد هؤلاء البلغار لردهم على أعقابهم أكثر من ذلك؛ لأنه أراد أن يركز كافة جهوده من أجل الحرب المقدسة ضد المسلمين في الشرق^(١١٥)، فإنه استأنف مسيرته داخل الأراضى البلغارية، وفي صحبته جند من المجرين والבוهميين - الذين سبق وأن انضموا إلى صفوف القوات الصليبية - حيث فتحوا طريقاً وسط الغابات البلغارية بالفؤوس والنار، حتى وصلوا أخيراً إلى أبواب المدينة البلغارية سان باسيل St.Basile وهناك التقى الجيش الإمبراطوري ببعض البيزنطيين الذين جاءوا لمنع مرور الجيش الألماني، ولكن عندما نظروا إلى هذه الأعداد الكبيرة للصليبيين ولوا بأذيال الفرار^(١١٦)، فتقدم الجيش الألماني نحو أسوار مدينة فيليبوبوليس Philippopolis في شهر سبتمبر ١١٨٩م، وهناك أرسل الإمبراطور الألماني فردريك إلى الإمبراطور إسحق سفارة يطلب فيها المساعدة في نقله وجيشه إلى آسيا الصغرى، ورد العاهل البيزنطي على هذا برسالة أرسلها للإمبراطور يرفض فيها مطلب الألمان إن لم يقدموا برهائن إلى البلاط

البيزنطى، ورد نصف ما يستولى عليه الألمان إلى الأملاك البيزنطية^(١١٧)، غير أن الإمبراطور الألماني فردريك لم يع لهذه الرسالة اهتماماً، وقرر دخول فيليبوبوليس مما دفع بالإمبراطور البيزنطى إلى القبض على البعثة الألمانية^(١١٨) وقد أثار هذا غضب العاهل الألماني فردريك فراح يتفاوض مرة أخرى مع الصرب والبلغار لاحتلال الأراضى البيزنطية^(١١٩)، وأرسل إلى ابنه هنرى السادس Henry VI بألمانيا، يوضح له معاناته وجيشه بالأراضى البلغارية، ويوصيه بإعداد حملة صليبية لاحتلال العاصمة الإمبراطورية^(١٢٠).

وأيا ما كان الأمر، فقد دخل الإمبراطور فردريك وجنده مدينة فيليبوبوليس واستولوا عليها دون مقاومة، وحصلوا على ما يحتاجونه من مؤن وطعام^(١٢١) ثم تابعوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى أدرنة التى وجدوها خالية من السكان تماماً بعد أن هجروها خوفاً من بطش الصليبيين الألمان فنهبواها هى أيضاً^(١٢٢)، ثم تحركوا متجهين نحو العاصمة الإمبراطورية^(١٢٣)، إلا أنه عقدت معاهد سلام وصدقة فى ٢١ يناير ١١٩٠م بين الألمان والبيزنطيين تعهد فيها الألمان بالكف عن أعمال العنف والسلب والتخلى عن التحالف مع الصرب والبلغار، فى المقابل يلتزم الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac بفتح الأسواق وتسهيل مهمة الجيش الصليبي فى العبور إلى آسيا الصغرى بعد إمداده بالسفن اللازمة^(١٢٤)، وعلى هذا الأساس تحركت القوات الصليبية نحو آسيا الصغرى لتلقى المصير المشؤم، ويسقط فارس الغرب الأوروبى فردريك Frederick غريقاً فى نهر سالف Salf أو نهر سيلوس Saleius فى قليقية Cilicia فى ١٠ يونيو عام ١١٩٠م^(١٢٥)، وكان القدر قد صادق الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس فى قوله حينما ذكر أن الإمبراطور الألماني إن سار إلى الشرق فلن يأتى منه إلا صريعاً، وكان ذلك من خلال خطاب قد أرسله إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي يخبره فيه بمودته ومحبه، وإقامة الخطبة له فى جامع القسطنطينية، ويستعطف السلطان ويعتذر له عن عبور الألماني فردريك الأول ببروسا بيلاده، وأنه لقى عناءً كبيراً وصعاب جمه^(١٢٦)، وقد جاء فى هذا الخطاب ما طيه: "أنه قد فجع فى طريقه بالأمانى (أى الإمبراطور فردريك) ونال من الشدة ونقص العدة ما أضعفه وأواه، وأنه لا يصل إلى بلادكم فيستفنع بنفسه أو ينفع، ويكون مصرعه هناك ولا يرجع"^(١٢٧).

وهكذا وبعد أن انتهى أمر الحملة الألمانية فى الشرق^(١٢٨)، فقد تولد لدى أوروبا اقتناع كامل بأن مصر هى التى تلعب الدور الرئيسى فى فشل الحملات الصليبية، وإنه لإبقاء الإمارات الصليبية بالشام، لا بد من توجيه الضربة تلك المرة نحو مصر، وهذا ما حاولت الحملة الصليبية الرابعة أن تفعله، وأصبح للبلغار فيها دور محورى ومهم؛ إذ دخلوا فى حلبة الصراع مع كل من الصليبيين والبيزنطيين، وهذا ما سنوضحه فى الفصل القادم.

هوامش الفصل الرابع

(١) عن هذا الدور انظر الفصل الأول والثاني من البحث.

(٢) كانت حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa، هي الحملة الوحيدة التي عبرت بلاد البلغار، أما باقي جيوش الحملة الصليبية الثالثة فقد سارت من خلال الطريق البحري في صيف عام ١١٩٠ م تحت قيادة كل من الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus (١١٨٠ - ١٢٢٣م)، والملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lion- heart (١١٨٩ - ١١٩٩ م) اللذين عملا على تسوية ما بينهما من خلافات كانت موجودة منذ عهد الملك الإنجليزي هنرى الثانى Henry II (١١٥٤ - ١١٨٩ م)، وأعلنا عن عزمهما للتوجه نحو بيت المقدس. عن هذه الحملة انظر:

Choniates (Nicetas); O city of byzantium, p.229.

; Eracles; L'estoire de Eracles empeur, p. 143.

وانظر الترجمة العربية:

هرقل، " ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

CF: Ambroise; The crusade of Richard Lion- heart, pp.38FF.

والترجمة العربية: أمبروز، " صليبية ريتشارد قلب الأسد" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨ م) ج ٣٢، ص ٤٣.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٤٣ - ١٤٥.

؛ جاك دى فيترى، "المنتقى من مختصر تاريخ القدس" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٤، ص ٢٣٤؛ يوانس فوقاس، "رحلة حج يوانس فوقاس فى الأرض المقدسة سنة ١١٨٥م" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٥، ص ٣٨٢ - ٣٨٣؛ ابن العبرى، مختصر تاريخ الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته الأب: أنطون صالحانى اليسوعى. (بيروت: دار الرائد اللبنانى، ١٩٨٣) ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

CF : Röhricht (Reinhold) ; Geschichte des konigreichs, pp. 572-573.

; Painter (Sidney) ; " The third crusade: Richard the Lion hearted and philip Augustus" In : Ahistory of the crusades, Vol. 2 , pp.45-46. ;Brand (Charls. M); The

Byzantines and Saladin, pp.168ff.

؛ نظير حسان سعداوى، تاريخ إنجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى (القاهر: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م، ص ٩١ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد عبد القوى، الإنجليزى والحروب الصليبية فى الفترة من ١١٨٩ - ١٢٩١ م (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦م) ط١، ص ١١١.

؛ منال محمد السيد عبد المجيد، القوى البحرية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط زمن الحروب الصليبية حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٦١.
وعن تفاصيل الصراع بين إنجلترا وفرنسا فى تلك الفترة. انظر:

جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ١٨٣ - ١٨٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٤٧.

CF : Tout (T.F); France and England their relation in the middle ages and now (London, New York, 1922) pp.57FF.

; Baldwin (John.w); Philippe Auguste et son gouvernement Les Fondations du pouvoir royal en France au moyen age (Fayard, 1991) pp.111-112.

؛ ا.ل. راوس، التاريخ الإنجليزى، نقله إلى العربية محمد منصفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦م) ص ٤٤؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا، ج١، ص ٤٧٢ - ٤٧٥.

؛ نظير حسان سعداوى؛ تاريخ إنجلترا، ص ٨٩ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد، الإنجليز، ص ١٢٦ وما يليها.

(3) Ansbert; Historia, p.15 ; Röhricht (Reinhold); Regesta Regni hierosolymitani (1097-1291) (Oeniponti, 1893) Vol. 1, pp. 182 FF. no. 681.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٥٧؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF : Lane poole (A.); " Frederick Barbarossa and Germany" In: The Camb. Med. Hist; Vol.5, p.411. ;Johnson (Edgar. N.); "The crusades of Frederick Barbarossa and Henry IV" in : Ahistory of the crusades, vol.2, pp.89-90.

؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨٨٧؛ عادل عبد الحافظ حمزة، "موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين فى حطين" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الأول،

(١٩٩١م)، ص ٢١٩ .

(٤) كان يرأس الكرسي البابوي فى هذه الفترة البابا "أوروبان الثالث" urban 111 (١١٨٥ - ١١٨٧م)، والذى كان من أسرة ثرية فى ميلان Milan، وقد تدرج فى المناصب الكنسية حتى صار رئيساً لأساقفة ميلان فى ٩ يناير ١١٨٥ م، وكان لا يميل إلى فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa، وقيل أن هذا البابا كان مستناً ويداعبه الموت وهو طريح الفراش، وما إن علم بما وقع فى الشرق الإسلامى حتى توفى من هول الصدمة فى ٢٠ أكتوبر ١١٨٧م، فخلفه البابا جريجورى الثامن Gregory VIII ١١٨٧م، الذى أخذ على عاتقه مسئولية إثارة الروح الصليبية بين ملوك الغرب الأوروبى، ولكن القدر لم يمهل من الوقت بحيث يشهد نتيجة جهوده إذ مات فى بيزا Piza ١٧ ديسمبر عام ١١٨٧ م، ولم يكن قد مضى على اعتلائه الكرسي البابوي سوى شهرين، فتولى زمام أمور البابوية البابا كليمنت الثالث Clement III (١١٨٧ - ١١٩١م) الذى بادر بدعوة ملوك الغرب الأوروبى للاستعداد للقيام بحملة صليبية جديدة على الشرق الإسلامى. ولمزيد من التفاصيل انظر: جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٥، ٢٦٧ هامش ١؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٨٩؛ جاك دى فيتري؛ المتقى من مختصر تاريخ القدس، ص ٢٣٤ .

CF: Jean (Michel) and Brial (Joseph) ; op. cit, T. 17-p. 474.

; "pope Gregory VII accords the church's protection to the crusader Hinclo of Zerotin, 21 October-17 December 1187 " in : Smith (Jonathan Riley) and Louis; The crusades, p. 101. no. 23. ; Kelly (J.N.D); Oxford, pp.181-182. ; Bréhier (Louis); L'eglise, pp.118-119 .

؛ محمود محمد الرويسى، قرارات البابوية، ص ٥٧٨؛ فايد حماد محمد عاشور، العلاقات بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامى فى العصر الأيوبي، تقديم جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٥) على الرغم من كبر سن العاهل الألماني فردريك Frederick إلا أن ما تميز به من الإصرار والظموح فى الخروج بحملته الصليبية كان أكبر من كهولته حتى أن بعض المؤرخين ذكر أنه كان لفردريك من الأولاد من كانوا أقدر منه من الناحية الجسمانية على تحمل مشاق الحرب وأعبائها، فلما عرضوا عليه تعهدهم بتنفيذ مشروعه الصليبي رفض ذلك معللاً بأنه كان لا يراهم مثله فى القدرة على مراعاة المصالح المسيحية مراعاته هو لها. انظر:

جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٧ .

CF: Thompson (J.W) ; The middle ages 300-1500 (London, 1931) Vol. 1 , p.

؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ١٩٦؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربورسا، ص ٢٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ١٣٣ - ١٣٥.

(6) Ansbert; op. cit, pp. 16-17.

; Otto of St. Blasien; " The third crusade 1189- 1190 " in : Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); A source Book , pp. 532-533.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٦٣ - ٦٤؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF: Johnson (Edgar N.); The crusades of Frederick. pp. 92-93.

; Lane poole (A.); Frederick Barbarossa, p. 411.

(٧) اختلفت الروايات فى تقدير عدد الجيش الألماني المار ببلاد البلغار فذكره البعض بستمائة ألف، وقدره البعض الآخر بثلاثمائة ألف وذكر كذلك أنه مائة ألف، ويبدو أن الأعداد مبالغ فيها بدرجة كبيرة، ومع ذلك فلا ريب أن نقول أنه من أكبر الجيوش الصليبية التي خرجت من أوروبا. لمزيد من التفاصيل انظر:

Ansbert; op. cit, p. 17. ; Otto. Of St. Blasien; op. Cit, p. 532. ; The Anonymous of Soissons : in : Contemporary Sources for the fourth Crusade" By: Alfred J. Andrea, with contributions by : Brett. E. whalen (Brill, leiden. Boston. Köln, 2000). p.231.

؛ ابن شداد، النوادر، ص ١٧٨؛ ابن العديم، زبدة الخلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له، سهيل زكار (دمشق: دار الكتاب العربى، ١٩٩٧م) ج ٢، ط ١، ص ٥٩٠؛ ابن ايك اللودادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب، تحقيق؛ سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: ١٩٧٢م)، ص ١٠٥؛ النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب، حققه ووضع حواشيه، محمد محمد أمين؛ محمد حلمى محمد (القاهرة: مركز تحقيق التراث، ١٩٩٢م) ج ٢٨، ص ٤٢٢؛ صالح بن يحيى، تاريخ بيروت وأمراء بنى الغرب (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٠م) ص ١٥؛ الحنبلى، شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب، تقديم وتحقيق وتعليق، مديحة الشرقاوى (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م)، ص ١٦٩.

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit. p.93. ; Makk (Ferenc); The Arpads and the Comneni, p. 122.

(٨) جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيتري،

المنتقى، ص ٢٤٣..

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

(9) Ansbert ; op. cit. p.17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, pp. 529 FF.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيترى،
المصدر السابق، ص ٢٣٤ .

؛ الغسانى، "العسجد المسبوك والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك"
مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية، رقم ١١٣٦ تاريخ، ورقة ٢٣٥ .

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٤؛ محمد العروسى المطوى،
الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب، ص ٦٢؛ صلاح محمد ضبيح مرجع سابق، ص
١٥٧ .

(١٠) فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia : هو أحد أبناء الإمبراطور
فردريك بربروسا الأربعة، وكان قد صحب أبيه فى حملته الصليبية على الشرق، ومات
فى عكا سنة ١١٩١م، أما باقى أخوته فهم هنرى السادس Henry VI تولى حكم
الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١١٩٠ - ١١٩٧م)، وهو أسنهم - وأوتو كونت
برجنديا Otto of Bruggendia، وفيليب Philip راعى كنيسة بافنبرج Bavenburg وعمدة آخن
توفى سنة ١١٩٧م. وكان هناك أخاً خامساً يدعى كونراد Conrad ولكنه اغتيل عام
١١٩٦م. عنهم انظر:

Wiegler (Paul); the infidel emperor and his struggles against the pope
Archonicle of the thirteenth Century (london, 1930) P. 10.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٥٧؛ مجهول المؤلف،
ذيل، ص ١٤٦ - ١٤٧، ٢٩٦ هامش ١١٣ .

Cf : Schmandt (Raymond .M.);"the electivn and assassination of albert of
louvain, Bishop of liege,1191-92" Speculum, vol.42 (America, 1967). pp. 639 FF.

(١١) كان قد استعد لهذه الحملة تسعة وعشرون كونتاً من كل أنحاء ألمانيا،
وأساقفة ليجى Liege، وورسبرج Wurzburg، وباسو Passo، ورجنسبرج Regensburg،
وباسل Basel، وميسين Meissen؛ وأوسنبرك Osnabruck، ومن القواد الأرسقراطيين
برثولد Berthold، ودوق دالماشيا ميران Meran، ومارجراف أوف استريا Margrave of
Istria، ومارجراف أوف فهرج Vahburk، وبادن Baden، وكونت فلورنت الثالث Count
Florent 111، وهولاند Holand .

ولمزيد من التفاصيل عنم اشتركوا فى هذه الحملة انظر :

Ansbert; op. cit, pp. 20 - 22.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٤؛ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، ج ٣، ص ٣٧٥؛ ابن بهادر، "فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر" ج ١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٩ تاريخ، ميكروفيلم ٣٥٩٦٤، ورقة ٣٥.

. 92- PP. (Edgar N); op. cit, Cf : Johnson ٩٣ .

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣١ هامش ٤٥.

(١٢) الكامل فى التاريخ، مج ١٢، ص ٤٨.

(١٣) جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٧ - ٥٨.

Cf : Duggan (Alfred) ; the story, P. 177.

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٠؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج ١، ص ٨٩.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢١.

(١٤) إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelios : اعتلى الإمبراطور البيزنطى إسحق عرش بيزنطة عام ١١٨٥م، وظل متربعا عليه حتى ١١٩٥م، وهو من أسرة أصابت حظا كبيرا من الشهرة والتقدم زمن الإمبراطور مانويل الأول كومنينز، وكان قد تولى الحكم فى ظل الأحوال المتردية التى عاشتها بيزنطة من حروب أهلية ونزاع على السلطة وصراعات خارجية مع النورمان، والصرب والبلغار وقيام الحملة الصليبية الثالثة وعبورها للأراضى البلغارى فالبيزنطية، وانتهت حياة إسحق نهاية مأسوية، إذ قبض عليه أخيه ألكسيوس الثالث Alexius III (١١٩٥ - ١٢٠٣م) وسجنه بعدما سمل عينيه وأعلن نفسه إمبراطورا.

لمزيد من التفاصيل عنه والظروف التى تولى فيها الحكم، والإمبراطورية فى

عصره.

انظر : Choniates (Nicetas); O city . PP. 154 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩.

Cf : Urbansky (Andrew B.); Byzantium and the danube, pp. 112 ff. ; Makk

(Ferenc); op. cit, pp. 117 - 119 . ;Obolensky (D.); the byzantine, PP. 215 ff.

; Moravcsik (Gy); " pour une Alliance byzantion -hungroise seconde moitie, Duxlle siecle " Byzantion, T. 8 (Bruxelles, 1933); P. 559.

; laurent (V.); "L'Agenealogie des Premiers paleologues Apropos d'un sceau inedit du despote Alexis (1203) "Byzantion , T. 8 (Bruxelles, 1933) pp. 125 ff.

; Hussey (J. M); the later Macedonians, pp. 245 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧١ - ٧٢؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٩ - ٣٤٢.

؛ أسمت غنيم، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٢م)، ص ٥٣ وما يليها.

(15) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16. ; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية، ج ١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧؛ فلهاردون، فتح القسطنطينية، ص ٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit , P. 91.

(١٦). عن ستيفن نيمايا Stephen Nemanya : هو أحد أمراء الصرب الذى تولى الحكم من (١١٦٧ - ١١٩٦م) فى فترة من النزاع الذى ساد بين أمراء الصرب، فاستغلت الإمبراطورية هذا الصراع لصالحها وشجعت هؤلاء الأمراء على تقسيم صربيا، فحصل ستيفن نيمايا على نصيبه فعلى شأنه واصبح هو الأمير الأكبر (الزوبان الكبير) وعندئذ عمل على التخلص من السيادة البيزنطية، بيد أن الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus لم يتركه وشأنه، فقام بعدة حملات عسكرية ناجحة أخضع بها زعيم الصرب ستيفن، وأعلن الأخير تبعيته للإمبراطور البيزنطى عام ١١٧٢م، ولما مات مانويل كومنين عمل ستيفن على إعلان استقلاله عن الإدارة البيزنطية فحاول مستغلاً مرور الحملة الصليبية الألمانية بقيادة فردريك، وأعلن عن مساندته له للتخلص من النفوذ البيزنطى بعدما تحالف مع البلغار، وأخذ يعمل على توسع أملاك الصرب على حساب الرجل المريض بيزنطة، فاستولى على بعض ما تبقى من إمارة زيتا Zeta والمدن الساحلية مثل سكوتارى Scutari وبار Bar، وأولىنى ulcing، وكوتور Kotor . وللمزيد انظر:

Kinnamos (John); Deeds, P. 84

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٤٠.

Cf : Choniates (Nicetas); op. cit , pp. 53, 90 - 91.

; Michaud (M); op. cit, vol. 2, P. 78. ; Makk (Ferenc); op . cit, P. 50.

; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 345.

عادل عبد الحافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٨ - ٣٤٩؛ عماد أمين محمد عمر
النجار، الصرب، ص ٧٩ - ٨١.

(17) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221 .

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٩، ٢٧٨ هامش ٦٧؛
فلهاردون، المصدر السابق، ص ٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); leglise, P. 121

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٠؛ أرنت باركر، مرجع سابق،
ص ١١٢؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠؛ نادية إبراهيم محمد النويهي،
السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة أنجيلوس ١١٨٥ - ١٢٠٤م/
٥٨١ - ٦٠٠ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة
الإسكندرية ١٩٩٦م، ص ٢٠٧.

أما عن الرسائل التي أرسلها الإمبراطور الألماني فردريك الأول بربوسا Frederick
Barbarossa I إلى العاهل البيزنطي إسحق Issac، والأمير الصربي ستيفن نيمانيا Stephen
Nemanya، فلم تكن الوحيدة من نوعها، فلقد أرسل فردريك كذلك إلى كل من بيلا
الثالث Bela III حاكم مملكة المجر (١١٧٢ - ١١٩٦ م) وإلى السلطان السلجوقي قلع
أرسلان (١١٥٥ - ١١٩٢م) وأيضاً صلاح الدين الأيوبي في فبراير ١١٨٨ م / ٥٨٤ هـ
لينذره بتسليم بيت المقدس وإما الحرب. لمزيد من التفاصيل عن هذه الرسالة انظر:
جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٨ - ٦٣، ٢٧٧ هامش ١٥٨، ١٦٠،
١٦١.

Cf : Ansbert; op. cit, PP. 15 - 16. ; Johnson (Edgar N.) ; op. cit , pp. 90 - 91.

;Michaud (M) ; op. cit, T. 2 , P. 77 .

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ملحق رقم ٧، ص ٤٠٠ - ٤٠١،
ملحق رقم ٨، ص ٤٠٢ - ٤٠٤.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٢ وما يليها.

(١٨) نورمبرج Nuremberg: هي إحدى المدن الألمانية وكانت تخضع لمقاطعة
سوايبا. عنها انظر:

Johnson (Edgar . N.) ; op. cit, p. 91.

؛ محمد عدلى سليمان، العلاقات السياسية، ص ١١٤ هامش ١.

(١٩) يوحنا دوقاس John Ducas: هو ابن أندرونيقوس دوقاس Andronecos

Ducas ، وكان قد عمل في البلاط البيزنطي في عهد الإمبراطور إسحق الثاني أنجيلوس
: Issac 11 Angelious انظر:

Choniates (Nicetas); Ocity, p.397.; Ansbert; op. cit, p.15.

Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit, p.91.

(20) Ansbert; op. cit, p.15.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 .

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٧، إبراهيم خميس إبراهيم وآخرون، معالم
التاريخ البيزنطي السياسي والحضارى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م) ص
٢٩٨.

(21) Ansbert; op. cit, p.15., ; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson
(Edgar N.); op. cit , P. 91 . ; Ostrogorsky (G); History of the byzantine state; p.360. ;
Michaud (M); Histoire, T.2,p.76.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٩ .

(22) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91.

(23) Historia de Expedione, p. 15.

;Johnson (Edgar. N); op. cit , p.91.

(24) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Choniates (Nicetas); op. cit, 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91
;Michaud (M); op. Cit., T.2,p.77.

(25) Anbert; op . cit, P. 16

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221 .Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, P. 92 .

(26) Ansbert; Op. cit. p . 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit, P . 92. ; Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 77.

; Hussey (Joan . M); Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠ .

(27) Ansbert; op. cit, P. 16 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٧٨، هامش ٦٧؛ مجهول

المؤلف، ذيل ولیم، ص ١٦٤؛ فلھاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Johnson (Edgar , N.); Op . cit, P. 92 .

(٢٨) كانت المدينة البلغارية نيش Nich قد وقعت تحت سيادة الصرب في هذه الآونة بعدما انتزعت من أيدي البيزنطيين عام ١١٨٨ م على إثر التحالف الذي وقع بين مملكة المجر والصرب تلك التي أرادت الاستقلال عن النفوذ البيزنطي، لكن ما لبثت أن عادت المدينة من جديد إلى الحضن البيزنطي بعد هزيمة ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أمير الصرب، والصلح الذي تم بين المجر وبيزنطة عام ١١٩٠ م . انظر :

Ostrogorsky (G); History, pp.360- 361. ;Obolensky (D.); The Byzantine Commonwealth, p.296

؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨١ - ٨٣ .

(29) Ansbert; op. cit, pp.15- 16 .

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفري فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧ .

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit; P . 92.

; Brehier (louis); l'eglise, P. 121. ; Ostrogorsky (G); History p.347;

Michaud (M); op. Cit, T.2,p.78.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١١٢؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق،

ص ٢٠١؛ نادية إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٧ .

(30) Ansbert; op. cit, P. 15.

؛ جوفري فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٥ .

Cf : Johnson (Edgar . N.); op. cit, P. 90.

(٣١) إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف

ألمانيا، ص ٢١٩ .

(32) Ansbert; op. cit, P. 15 .

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 90

(33) Ansbert; op. cit, pp. 16 - 17.

; Otto of St. Blasien ; op. cit, pp. 532 - 533.

; Ziada (M. Mostafa); El . Arini (E. El- Baz) and Ashour (said. A.); select documents, P. 198 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٤ - ٦٥ .

Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 93 . ; Michaud (M); op. cit, T. 2 P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢ .

(34) Ansbert; op. cit, P. 16 .

; Otto of St. Blasien; op. cit, pp. 532 - 533.

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 93.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣٢؛ صلاح محمد ضبيغ، دور ألمانيا، ص ١٥٧ .

(35) Ansbert. ; op. cit, P. 16.

; Otto of St. Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٢ .

Cf : Johnson (Edgar. N.); op. cit, p . 93.

(36) Ansbert. ; op. cit , PP. 16 - 17.

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٣ .

Cf : Johnson (Edgar, N); op. cit, P. 93

(37) Ansbert; op. cit, p. 17 .

; Otto of St. Blasien; op. cit ; pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٤؛ جاك دى فيتري، المنتقى، ص ٢٣٤ .

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit; P. 94. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٢٢ .

Ansbert; op. cit, P. 17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, P 533.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, P. 93 . ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

(39) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 86 - 91.

Cf : Hussey (Joan . M); Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١؛ هسى . ج . م .، العالم البيزنطى،

ص ١٧٠ - ١٧١ .

؛ حسين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦ .

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ٦٧ .

(٤٠) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 137 - 138. ولمزيد من التفاصيل عن هذه

الصراعات الداخلية والحروب الخارجية. انظر: مجهول المؤلف، ذيل ولیم، ص ٣٣ - ٤١ .

CF: Kinnamos (John); op. Cit, pp.82 FF. ; Otto of Freising; op. cit. pp.168 FF. ; Dölger (Franz); op. cit, Vol. 1 , pp.69 FF. CF: Urbansky (Andrew. B.);

Byzantium and the Danube, pp.117 FF. :Makk (Ferenc); op. cit, pp.117-119. : Stephenson (paul); Manuel 1, pp.251 - 278. ; Ostrogorsky (G) ; History. PP.343 ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215FF.

؛ لیلی عبد الجواد، حملات مانویل كومنين، ص ٧٣ - ١٠٠؛ جوزيف نسیف یوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٤١) ألكسیوس الثاني كومنين Alexius II Comnenus : هو ابن مانویل الأول

كومنين، تركه أبوه ليحكم البلاد وهو في سن صغيرة وكان قد زوجه من أجنس Agnes الأميرة الفرنسية ابنة الملك لويس السابع Louis VII التي كانت آنذاك في الثامنة من عمرها، وقد قامت بالوصاية عليه أمه ماري الأنطاكية، وانتهى أمره بقتله هو وأمه في مارس عام ١١٨٣ م، وأعتلى عمه أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus I Comnenus حكم الإمبراطورية. انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp.154-155.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤ .

CF: Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117-119. ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215-216. ;Urbansky (Andrew. B.); Byzantium, pp. 112-113. :Moravcsik (Gy); Pour une alliance, pp. 559-560.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧٧؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩ .

(٤٢) أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus I Comnenus هو ابن عم

الإمبراطور مانویل الأول Manuel 1، وابن إسحق كومنين Issac Comnenus شقيق

الإمبراطور يوحنا الثاني John II ولد أندرونيكوس في سنة ١١٢٠م، وكان فارساً له شهرته، وذكياً فصيحاً يجيد المناظرة ولديه القدرة على إقناع الآخرين بوجهه نظره، اتسم بأنه كان جميل الصورة، وعرف عنه كثرة مغامراته العاطفية، حتى ذكر عنه البعض أنه لم تكن هناك راهبة جميلة في دير من الأديرة ولا ابنه فارس عظيم أو وجيه من الوجهاء إلا ضاجعها رغم أنفها، وكان قد تأمر على ابن عمه مانويل، ولما كشفت المؤامرة فر خارج البلاد ثم عاد إلى القسطنطينية وتم القبض عليه وأودع أحد سجون العاصمة، ولكنه نجح في الفرار ولجأ إلى إمارة إنطاكية الصليبية ثم بيت المقدس، وفي داخل الإمارات الصليبية كانت له مغامراته العاطفية أيضاً مع ثيودورا Theodora أرملة الملك الصليبي بلدوين الثالث Balduini 111، ولما ضج الأمراء الصليبيون من مسلكه هذا عاد إلى العاصمة البيزنطية وعفى عنه مانويل، وأبعد ليعيش على أطراف البحر الأسود، وبعد وفاة مانويل أخذ يعمل للوصول للعرش البيزنطي، وكان عمره آنذاك قارب الستين عاماً، فقد أطاح بالكسيوس الثاني Alexius ١١ وأمه ماري الأنطاكية وتزوج من عروس الكسيوس الطفل أجنس الفرنسية، وفي عهده نفقت شعوب البلقان من الصرب والبلغار وكذلك النورمان الغبار عن وجهها، وراحوا يهاجمون الممتلكات البيزنطية. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p.p. 153 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل ولیم، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣.

Cf : Obolensky (D.), the byzantine, pp. 215 ff. ; Urbansky (Andrew B);

Byzantium, pp. 112 ff. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٨٠ - ٨١؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٠ - ٢٤١؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، سياسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر، ص ١٢٩ هامش ٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(43) Choniates (Nicetas); op. cit, PP. 153 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤٤) بيلا الثالث Bela III: هو أحد الملوك الذين تولوا عرش مملكة المجر في الفترة من (١١٧٢ - ١١٩٦م) وهو ابن الأمير جيزا الثاني Geiza II (١١٤١ - ١١٦٢م)، وكان قد ولد بالمملكة المجرية، لكن تربيته ونشأته كانت في بلاط البيزنطي مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus الذي منحه رعايته وأطلق عليه اسم

ألكسيوس Alexius والديسبوت Despote أى السيد، وخطب له ابنته ماريا Maria، ولم يكن سنة قد تجاوز الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، وتم إعلانهما ورثة للعرش البيزنطى عام ١١٦٦ م، لكن بعدما رزق مانويل بألكسيوس الثانى كومنين Alexius II Comnenus من مارى Maria الأنطاكية عام ١١٦٩م، فإنه أنزل بيلا إلى رتبة قيصر، وفسخ خطبته من ابنته ماريا، وزوجة أخت زوجته، الأميرة آنى دى شاتيون Anne de Chatillon، وبعدهما قضى بيلا الثالث عشر سنوات بالبلاط البيزنطى فإنه استدعى لتولى عرش مملكة المجر بعد وفاة حاكمها ستيفن الثالث Stephen III (١١٦٢ - ١١٧٢م) فى مارس عام ١١٧٢ م. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96- 97, 134. ; Kinnamos (John); op. cit, pp. 214- 215 .

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Moravcsik (Gy); Hungary , P. 585 . ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 168 ff. ; Moravcsik (Gy) ; " les sources bysantines D'histoire hongroise" Byzantion ,T.9, (Bruxelles, 1934) p. 664. ; Urbansky (Andrew B.); Byzantium, pp. 112 - 113.

؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، سيامة، ص ١٣٧ .

أما عن علاقة بيلا الثالث Bela III بالدولة البيزنطية، فقد اتسمت فى مراحلها الأولى وعلى حياة الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus ١١٧٢ - ١١٨٠م، بالود والتحالف حيث كان بيلا قد أقسم على ذلك، غير أنه بعد وفاه العاهل البيزنطى مانويل، فإن الوضع تغير، وأصبحت سياسة بيلا تجاه بيزنطة تتسم وعلى حد قول البعض بالإزدواجية فتارة يدافع بيلا عن مصالح بيزنطة، وتارة أخرى يستولى على أراضى تحت سيادتها، ولعل هذا يعود لعلاقات التنافس والصراع القديم بين المملكة المجرية والدولة البيزنطية للاستحواذ على دالماشيا وكرواتيا والبوسنة وتهديد المجر لمتلكات بيزنطة فى صربيا. ولما كانت بيزنطة تمر فى نهاية عام ١١٨٠م بحالة من سوء الأوضاع داخلياً وخارجياً، فإن بيلا استغل ذلك واستولى على سيرميوم، ومدن وسط دالماشيا، وبلجراد وبرانشيفو، وتحالف مع الصرب عام ١١٨٣م بزعامه ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya واحتل نيش Nich وصوفيا Sofia، غير أن هذه المدن عادت مرة أخرى بعد عودة السلام وعلاقات المصاهرة التى ربطت بيلا وسياسته فى الغرب مع الأم المربية بيزنطة عام ١١٨٥م. ولزيد من التفاصيل انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 149 ff. ; kinnamos (John);op. cit, pp. 244 ff.

والترجمة العربية، يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٩٩، وما يليها؛

فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Makk (Ferenc); op. cit, pp. 109 ff, 117 - 118 . ; Moravcsik (Gy); Pour, P. 561 . ;Browning (Robert) ;"A new source on byzantine- Hungarian relation in the twelfth century" in: Studies on Byzantine history, Literature and education (London, 1977) pp. 173-203; Urbansky (Andrew B.); Byzantium, pp. 122 ff. ; Ostrogorsky (G); history, P. 354. ; Freluga (J.) ; " la Damazia fra bisonzio vene zia el ungheria aitempi di Manuele Comneno" studi veneziani, vol, 12 (1970) Repv. In: Idem ; Byzantine on the Balkans studies on the Byzantine Administration and the southern slaves from the 7th to 12th centuries (Amsterdam 1976) pp. 196 ff.

؛ ليلي عبد الجواد، حملات مانويل، ص ٨٦ - ٨٨، محمد محمد عبد الحميد، سياسة، ص ١٢٥؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر وعلاقتها بالإمبراطورية البيزنطية ١٠٠٠ - ١٤٥٣م رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنصورة ٢٠٠٤م، ص ١٢٩ - ١٣٤ .

(٤٥) لم يكن التحالف المجرى الصربى وليد لحظة، بل كان له جذوره التاريخية على إثر سعى كل من المجرين والصربيين إلى نيل استقلالهم والانفصال عن بيزنطة، مما دفع إلى التقارب بينهما، فعقدتا معاهدة عام ١١٢٩ م، وتم التصديق عليها بزواج الأمير بيلا الثانى (١١٣١ - ١١٤١م) الأعمى ابن ملك المجر الموس بالتبنى من الأميرة إلينا Elena ابنة أوروخ الأول Uros I زويان الصرب وراسكيا (١١٢٢ - ١١٤٥م)؛ وبذلك تضافرت مصالح الشعبين لسنوات عديدة تالية. للمزيد انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p. 373 . ; Kinnamos (John.); op. cit, pp. 18 - 19, 84. ; Stephenson (Paul); "John Cinnamus, John 11 Comnenus and the Hungarian campaign of 1127 - 1129 " Byzantium (Bruxelles, 1996)pp. 177 - 187 . ; Stephenson (Paul) ; " Manuel I Comnenus and Geza 11 ; Revised context and chronology for Hungarian - Byzantine relations 1148 - 1122 "Byzantinoslavica, T. 55 (Prague, 1994) p. 255.

؛ عماد أمين، الصرب، ص ٦٧؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر، ص ٩٨ .

(46) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96-97.

;Fertuga (J.); La Damazia pp. 197- 198. ; Obolensky (D.); The Byzantine Commonwealth, pp. 215-291.; Moravcsik (Gy);Pour.,p.566.; Bogyay (Thomas); " L'Iconographie de la porta speciosa D'esztergom et ses sources D'inspiration " Revue des Etudes Byzantines, vol.8 (Bucarest, 1950-1951)p. 122.

؛ هسى. ج. م. ، العالم البيزنطى، ص ١٧٠؛ أحمد كامل عبد المقصود،

مرجع سابق، ص ٦٩ .

(٤٧) ألكسيوس براناس : Alexius Branas : أحد أبناء عمومة الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus وهو من العائلات الأرستقراطية بالقسطنطينية، وكان يسمى ب ليفيرناس Lyvernas، وكان قد تمرد على إسحق الثاني أنجيلوس Issac II Angelios (١١٨٥ - ١١٩٥م) إمبراطور بيزنطة، غير أن تمرده انتهى بالفشل، وسامحه الإمبراطور . وعلى عهد الإمبراطور ألكسيوس الثالث Alexius III (١١٩٥ - ١٢٠٣م) أخ الإمبراطور إسحق قاد فرقة عسكرية لقتال الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس وكان يطمع في أن يستحوذ على السلطة الإمبراطورية، فما كان من ألكسيوس الثالث إلا أن قام بتدبير مؤامرة تمكن من خلالها من طعن ألكسيوس براناس في بطنه طعنه مات على إثرها . عنه انظر:

مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣، ٤٠ - ٤١ .

CF : Choniates (Nicetas); op. cit; p. 215.; Hussey (Joan . M) ; Byzantium, P. 146.

؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوي، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١١٠ .

(48) Choniates (Nicetas).; op. cit, pp. 164-176.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٢٩٦ هامش ١١٠ .

CF: Dinic (M); The Balkans, P. 522. ; O strogorsky (G) ; History, P. 355. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 118-120.

؛ هسى . ج . م .، العالم البيزنطي، ص ١٧٠؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٢؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٦٩ - ٧٠؛ المتولى السيد تيم، مملكة المجر، ص ١٣٢ هامش ٣ .

(49) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 193 - 197.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٤ - ٣٩؛ ميخائيل السورى الكبير، " روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير"، ص ٢٩٤؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(50) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 199 - 204.

(51) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 203 - 206.

CF: Makk (Ferenc) ; op. cit, p. 120. ; Hussey (Joan. M) ; Byzantium , p.146.

أما عن زواج الإمبراطور إسحق Issac من الأميرة المجرية مارجريت Margret فقد ذكر أن إسحق لم يكن متزوجًا وقت اعتلائه للعرش البيزنطي، ومن ثم نزل على

نصيحة رجاله فأرسل سفراء من ناحيته إلى الملك المجرى بيلا الثالث Bela 111 تحمل رجاءه أن يزوجه ما رجرت ابنته، فسر ملك المجر لهذا الرجاء، واستجاب استجابة تمثلت فى إرساله لأبنته مارجريت إلى القسطنطينية ليتزوجها إسحق، وهناك توجهها الأخير إمبراطورة، وأنجبت له غلاماً عرف فيما بعد بالكسيوس Alexius انظر: مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ٣٩.

وقد كان من أثر هذه المصاهرة التى تمت بين بيزنطة والمجر أن عادت إلى بيزنطة المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo، ونيش Nich هذا بالإضافة إلى دالماشيا Dalmatia، وكرواتيا Croatia بعدما تنازلت المجر عنها للإمبراطور البيزنطى؛ حيث إن التنازل عن مدينة أو منطقة معينة تقدم أحياناً من العريس أو العروس الأجانب كهدية زواج للطرف البيزنطى، إذ أن هذه المدينة أو المنطقة كانت توضع تحت استخدام الطرف البيزنطى فى الزيجة دون أن يترتب على ذلك إدماجها فى الأراضى الإمبراطورية مثل إهداء بلدوين الثالث Balduini 111 ملك بيت المقدس مدينة عكا للأميرة ثيودورا Theodore ابنة إسحق شقيق الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين كهدية زواج، وقد عاشت ثيودورا فى عكا بعد وفاة زوجها، ومع ذلك ظلت المدينة تابعة لمملكة بيت المقدس، وفى بعض الحالات كانت المدينة أو المنطقة تدمج فى أراضى الإمبراطورية، ولكن فى هذه الحالات كانت المدينة أو الأراضى تابعة أصلاً لبيزنطة ثم غزاها الصهر الجديد، وأعادها إلى بيزنطة كهدية زواج مثل ما حدث فى حالتنا موضوع البحث عندما تزوج الإمبراطور إسحق الثانى Issac 11 من الأميرة المجرية مارجرت Margret عام ١١٨٦م، فأعاد أبيها الملك المجرى بيلا الثالث الأراضى البيزنطية التى غزاها عام ١١٨٢ م كهدية زواج. عن ذلك انظر

عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات عام ١١٨٦م، فأعاد أبيهما الملك المجرى بيلا الثالث البيزنطية اللاتينية، ص ٥٥ - ٥٦ هامش ٣.

CF : Kinnamos (John); op. cit . pp. 37-38.

؛ وليم الصورى، الحرب الصليبية، ج ٣، ص ٤٢٧، ج ٤، ص ٩٧.

CF : Makk (Ferenc) ; op. cit, P. 120. ; Hussey (Joan. M); Byzantium , P. 146.

(٥٢) كيسلا Kybsella: هى مدينة قديمة كانت تقع فى تراقيا بالقرب من نهر

مارتيزا Maritza.

انظر:

Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 204.

(٥٣) ذكر أن الأخوان ثيودور Theodore وأسن Asan، كانا يأملاَن فى أن ينالا منطقة جبلية كإقطاع مقابل خدمة الإمبراطور، ولكن الطريقة التى قدّمها مطلبهما

كانت متعجرفة وتحمل في طياتها التهديد والوعيد بالتمرد والثورة ضد الإمبراطور البيزنطي إن لم يستجب لعرضهما، ولهذا أمر العاهل البيزنطي عمه السباستوكراتور John Sebatoocrator بلطم أسن على وجهه وويخه على حماقته وسوء تصرفه .
انظر :

Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 204 . CF: Dinic (M); **The Balkans**, p. 522.

؛ هسى . ج . م . ، العالم البيزنطي ، ص ١٧١ .

(54) Choniates (Nicetas); op. Cit, p.204.

CF : Dinic (M); **The Balkans**, p. 522. ; Hussey (Joan . M) ; **Byzantium** , p. 146.

؛ هسى . ج . م . ، العالم البيزنطي ، ص ١٧١ ، ميخائيل زابوروف ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ ؛ عمر كمال توفيق ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص ٢٠٦ ؛ حسنين محمد ربيع ، دراسات ، ص ٢٤٣ ؛ أحمد كامل عبد المقصود ، الدولة البلغارية ، ص ٧١ .

(55) Choniates (Nicetas) ;op. cit, p. 203.

CF: Dinic (M); **The Balkans**, p. 518.; Hussey (joan. M); **Byzantium**, p. 146.

(٥٦) كلمة ولاشى Vlacs : كانت تعنى قبل عام ١١٨٥ م البلغاري الذي يقطن الجزء الشمالي الشرقي من بلغاريا ، وإذا كانت المصادر البيزنطية قد تجنبت استخدام لفظ بلغاري ، واستخدمت لفظ ولاشى فهذا كان له مدلوله الخاص الذي قصد به التقليل والاحتكار من شأن البلغار ، وقد كان البلغار والولاش يعيشون سوياً وبصورة سلمية في بلغاريا ومقدونيا وشمال تساليا ، واشتركوا معاً في تمرد تساليا الذي حدث ضد البيزنطيين عام ١٠٧٦م ، وشكل البلغار نسبة أكبر من الولااش في بلغاريا وكان البلغار فلا حين يسكنون الأراضي المنخفضة ويزرعونها في حين تسيّد الولااش المناطق الجبلية واشتغلوا برعى الأغنام ، وقد عانى البلغار والولااش من الاضطهاد والعنف الذي مارسه السلطات البيزنطية عليهم مما أدى بهم إلى أن يتحدوا سوياً لمقاومة تلك السيادة البيزنطية . للمزيد عنهم انظر :

Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp. 204-206 .

؛ محمد عثمان عبد الجليل ، أيروس ، ص ٩٢ هامش ١ ؛ أحمد كامل عبد المقصود ، الدولة البلغارية الثانية ، ص ٧٤ .

(57) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp.204-206.

؛ هسى . ج . م . ، العالم البيزنطي ، ص ١٧١ ؛ عمر كمال توفيق ، تاريخ الدول البيزنطية ، ص ٢٠٦ .

(58) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp.218. CF: Johnson (Edgar N) ; op. cit pp.

وللمزيد عن هذا التمرد انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٧ - ٨٠؛ هسى . ج . م . ،
العالم البيزنطى، ص ١٧١ .

(59) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp . 205- 206.

CF: Dinic (M); The Balkans, p. 522. ; Hussey (Joan . M) ; Byzantium , p. 146.

(60) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp 205- 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٩ .

(61) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp . 205-206.

؛ هسى . ج . م . ، العالم البيزنطى، ص ١٧١؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨٠ - ٨١ . أما عن كالوجان Kalojean؛ فكان قد أخذه الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelios عام ١١٨٨ م كأسير لدى البلاط البيزنطى، وبقي بالقسطنطينية حتى فر منها إلى عاصمة الدولة البلغارية الثانية ترنوفو Tornovo عام ١١٩٠ م، وكان البيزنطيون قد أطلقوا عليه اسم يوحنا John أو يوانيتسا Ioannitsa وبعد توليه حكم دولة البلغار لقب بـ Canis أى الكلب لعدائه لبيزنطة وشعبها، وتشبهه بباسيل الثانى Basil II العاهل الراحل لبيزنطة، وإطلاقه على نفسه لقب سفاح الرومان، وقد قامت الدولة البلغارية الثانية على يديه عام ١١٩٧م، كما أنه تلقب بـ قيصر البلغار والولاش . عنه انظر:

; Acropolitae (G) ; " Annales" in: corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (Bonnae, 1836) pp. 26 - 27; Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 295.

؛ روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص ١٠٣ .

CF : Wolff (R. L) ; the second empire., pp . 167 ff.

؛ أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٨٠ هامش ١ .

(٦٢) جاء اتخاذ ثيودور Theodore للقب بطرس تشبهاً بالقيصر بطرس الأول Peter I، الذى حكم بلغاريا فى منتصف القرن العاشر الميلادى (٩٢٧ - ٩٦٥م) وهو أكبر أبناء القيصر سيميون Simyon البلغارى من زوجته الثانية وكان بطرس هذا قد امتدت دولته من أدنى الدانوب شمالاً إلى سالونيك Thessaloniki، ومن مدينة فارنا Varna على البحر الأسود شرقاً إلى الحدود الصربية غرباً لهذا أراد أن يكون ثيودور شبيهاً له فى قوته وبسلطانه وتوسع حدود بلاده . انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 205 - 206.

وعن بطرس الأول انظر: قسطنطين السابع بورفيروجينيتوس، مصدر سابق، ص ٢٥، ٧١ .

CF : Theophanes continuus; op. cit, pp. 411 - 412. ; Molinghen (Alice lero); les fils de pierre De Bulg arie et les cometopoules" Byzantion, T. 42 (Bruxelles, 1972) P. 406 .

؛ رأفت عبد الحميد، "قواعد الدبلوماسية البيزنطية" في كتابه: الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة، ج ١، ص ٢٧٢. هانىء عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٤٢، هامش ٢ .

(63) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢٠٧ .

(64) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١ .

(65) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١ .

(66) Ansbert; op.cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٦٣ .

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); l'eglis, P. 121 .

؛ هسى . ج . م .، العالم البيزنطى، ص ١٧٣ .

(67) Ansbert ; op. cit, P. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, p . 99. ;

Ostrogorsky (G) ; history, P. 360. ; Dinic (M) ; the Balkans, P. 523 . ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ حنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣ .

(68) Ansbert; op. cit, P. 26 .

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩ .

هامش ٧١ .

CF: Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 93 - . ٩٤ ; Lane poole (A.); op. cit, P. 411. ; Brehier (louis); l'eglise, P. 124 . ; Moravcsik (Gy) Byzantium, P. 94.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٤؛ صلاح محمد ضبيغ، دور

الألمان ص ١٥٧ .

(69) Ansbert; op. cit, P. 25 .

; Johnson (Edgar. N) ; op. cit, pp. 93 - 94.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ .

(٧٠) استقبال الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa فور

دخوله مملكة المجر استقبالا حافلا من قبل الملك المجرى بيلا الثالث Bela III وزوجته مارجريت Margret ابنه الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus، حيث قدمت له خيمة رائعة، وتم تزويد الجيش الألماني بالسفن والعربات المزودة بالمؤن وثلاثة من الإبل . للمزيد عن عبور الإمبراطور فردريك بربروسا وحملته الأراضى المجرية ودور المجرين فيها. انظر:

Ansbert; op. cit, pp. 25 - 26.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩ هامش ٧١؛

مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣، ٣٠٨ هامش ٢٦٥؛ فلهاردون، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١؛ الأصفهاني، الفتح، ص ٣٣٠ هامش ١ .

Cf :Eickhoff (Ekkehard); Friedrich Barbarossa Im Orient Kreuzzug und Tod Friedrichs I. (Tübingen,1977) pp.57-59.

; Johnson (Edgar N). op. cit, pp . 94 - 95, 166. ; lane poole (A.) ; op. cit , P . 411.

; Archre (T. A); op. cit, P. 309 . ; Vambery (Arminius); hungary in ancient medieval and modern times (london, 1886)p. 122. ; Michand (M); op. cit, T. 2, P. 201. ; Tout (T. F); the empire and the papacy (london, 1924) pp. 305- 306.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص

١٢٢؛ إسحق عبيد، روما. ص ٢٨٨؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ٢٠٣ -

٣٠٦؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٥ - ٢٦؛ عادل عبد الحافظ

حمزة، العلاقات، ص ١٤٦، ٢١٨ - ٢١٩؛ صلاح محمد ضبيغ، دور الألمان، ص

١٥٧ - ١٥٨ .

(71) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٦ .

Cf : Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59. ; Dinic (M); the Balkans, P. 523. ; Ostrogorsky (G); history , P. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ .

(72) Choniates (Nicetas); Op. cit, P. 221 .

Cf: Ostrogorsky (G); history, P. 360. ; Dinic (M); the Balkans, P. 523 .

(٧٣) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١ .

(٧٤) الكايغكوس أو كاغيكوس أو كاغيلوس: هو لقب كان يطلق على بطريك

الأمة الأرمنية والمسئول الأول عن إدارة شئونها. عنه انظر:

ياقوت الحموى، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت)، مج ٤،

ص ٣٩٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠ .

(٧٥) قلعة الروم: هى تلك القلعة التى تقع غربى أعلى نهر الفرات مقابل البيرة

وسميساط، ويمر نهر الفرات إلى شمالها وشرقها، ويسير نهر المرزيان إلى غربها، ثم

يصب فى الفرات، وهكذا تقع هذه القلعة بين الرها شرقاً وعيتاب غرباً وملطية شمالاً

والبيرة جنوباً. انظر:

ياقوت الحموى، المصدر السابق، مج ٤، ص ٣٩٠؛ ابن الفرات، تاريخ ابن

الفرات، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين (بيروت: ١٩٣٩ م)

ص ١٤٠؛ القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل

نصوصه، نبيل خالد الخطيب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧ م) ج ٤، ط ١، ص

٣١٨؛ الحنبلى، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٤١٨. ولمزيد من التفاصيل عنها انظر:

عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم (المسلمين) بين القوى الإسلامية وغير

الإسلامية فى العصور الوسطى "مستله مستخرجة من مجلة كلية الآداب - جامعة

حلوان، العدد السادس يوليو ١٩٩٩ م، ص ٦٩٧ وما يليها؛ زبيدة محمد عطا، الشرق

الإسلامى والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤ م)، ص ١٧٩

هامش ٢، وكذلك: عادل عبد الحافظ حمزة، نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك

(١٢٥٠ - ١٥١٧ م / ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠

م)، ج ١، ص ٩٧ .

(٧٦) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١ - ١٩٢ . وأيضاً:

الأصفهاني، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص

٣٢٠ - ٣٢١؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الرابع، الجزء الأول، تحقيق حسن الشمام (البصرة: ١٩٦٧م)، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامي، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي ٤٨٩ - ١٢٠٦ هـ / ١٠٩٦ - ١٤٠٤م "دراسة ونصوص" (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م) ط ٣، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ نظير حسان سعداوى، الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م)، ص ٢٧، عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٣ - ٧٠٤. (٧٧) ابن شداد، النوادر، ص ١٩١ - ١٩٢؛ الأصفهاني، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج ٤، ج ١، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م) ص ٦٨؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامي، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٤.

أما عن بلاد مقدم الروم: فهى تدعى أرمينية، وهى اسم يدعى اليوم - كما كان يدل قديماً - على أوسط البقاع وأكثرها ارتفاعاً من المنطقة الجبلية الواقعة غرب آسيا، وهى البلاد الجبلية الواسعة التى تحد غرباً بآسيا الصغرى، وشرقاً بهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبى من بحر الخزر، وقد قسم الأرمن البلاد إلى إقليمين متساويين هما فرخانيق أى أرمينية الكبرى، وبوقرخانيق أى أرمينية الصغرى. عن ذلك انظر: ابن الأثير "تحفة العجائب وطفرة الغرائب" مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٤ ط، ميكروفيلم ٢٢٩١٤، ورقه ٢١٨؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، مج ١ ص ١٥٩ وما يليها؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج ٤، ج ١، ص ٢١٧.

CF : Encyclopedia of Religion and Ethics (New York, 1908) Vol.1, p.794.

؛ صابر محمد دياب حسين، أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م) ص ٣٠١؛ أديب السيد، أرمينية فى التاريخ العربى (حلب: المطبعة الحديثة بحلب، ١٩٧٢ م) ط ١، ص ٢٣؛ مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٨٢ م)، ط ١، ص ٨١.

(٧٨) بلاد الهنكر: يقصد بها مملكة المجر.

(٧٩) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١. وكذلك: الأصفهاني، الفتح، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، مصدر سابق، مج ٤، ج ١، ص ٢١٦؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص

١٧٩؛ محمد ماهر حماده، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(80) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦ .

CF: Johnson (Edgar N) : op . cit, pp. 94-95. ; Ostrogorsky (G) ; history, p. 360.

; Dinic (M); The Balkans; p. 523.

(٨١) الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٦٦ .

(٨٢) نفسه .

(83) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦ .

CF: Johnson (Edgar N); op . cit, pp. 94-95.

Michaud (M);op.cit, T.2,87.

؛ إسحق عبيد، روما ص ٢٨٨ .

(84) Ansbert; op.cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

CF: Johnson (Edgar N) ; op . cit, pp. 94 .

Michaud (M);op.cit, T.2,87.; ; Ostrogorsky (G) ; history, p. 360. ; Dinic (M);

The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٨٥) كانت هذه هى طريقة البلغارين فى الهجوم على أعدائهم، وكأسلافهم

حيث كانوا يسددون سهامهم ويهاجمون بحراهم، وبعد ذلك يحولون هجومهم إلى فرار ليلحقهم العدو، ثم يستديرون إلى العدو لمهاجمته أسرع من الطيور فى الهواء.
انظر:

Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.218.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٤ هامش ٢ .

(86) Ansbert; op. cit, pp.27-28. CF; Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 95.

Michaud (M);op.cit, T.2p. 87. ;Ostrogorsky (G) ; history, p. 360. ; Dinic (M);

The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٧ .
(٨٧) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢ .
(٨٨) عن هذا الخطاب انظر:

Ansbert; op. cit, pp.40-43. CF: Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 94-95. ;Archer (T.A); op. cit; p. 311. ;Michaud (M); op. cit, T.2, p.97.

وعن ترجمته إلى العربية انظر: نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية، ص ٢٣٦ . وكذلك: إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(89) Ansbert; op. cit, pp.40-43.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit pp. 94-95. : Archer (T.A); op. cit, p. 311. ; Michaud (M); op. cit, T.2 p. 97.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ .

(٩٠) إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ .

(٩١) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢ .

(٩٢) نفسه .

(93) Michaud (M); op . cit, T.2, p.87.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ .

(94) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp.221-222. CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Hussey (Joan. M); Byzantium, p147. ; Michaud (M); op. cit, T.2, P.78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p.360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ .

(95) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. C F: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.

; Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud (M); op . cit; T.2 , P. 78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ .

(96) Ansbert, op. cit, p.30.

CF: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.61. ; Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ;

Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Mayer (H.E); The crusades (Oxford, 1997) p. 140.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٢ - ٨٣؛ عادل عبد الحافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٩؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٨٢؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠.

(97) Ansbert, op. cit, p.30 ; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. ; Dölger (Franz) ; op. cit Vol.1 p.1601. Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ;Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich, p.59.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٧، رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠، محمد عدلى سليمان، العلاقات، ص ١١٤ - ١١٥؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة، ص ٨٢ - ٨٣؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨٣.

(98) Ansbert; op. cit, p.30.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٦.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99.

; Makk (Ferenc) ; op. Cit, p. 122. ; Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣.

(99) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ;

Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Ostrogorsky (G) .; Ahistory, p. 360.

(١٠٠) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١.

(101) Ansbert; op. cit, p. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit; P. 222. ; Dölger (Franz); op. cit, vol.2 P. 1601.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم،

ص ١٦٣ - ١٦٤.

Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, P. 99. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360 .;

Makk (Ferenc); op. cit, P. 122. ;Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧؛ إبراهيم خميس إبراهيم

وآخرون، معالم، ص ٢٩٩.

(١٠٢) الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٦٦ .

(103) Ansbert; op. cit, Pp. 40 - 43.

CF: Johnson (Edgar N) ; op. cit, P. 99.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى، ص ٢٣٦ .

(104) Ansbert; op. cit, P. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222 . Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit, P.

99. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

; Ostrogorsky (G); Ahistory , P. 360. ; Makk (Ferenc), op. cit, P. 121 .

(105) Ansbert; op. cit, PP. 27 - 28.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤ .

CF : Johnson (Edgar N) ; op. cit, pp . 94 - 95.

Archer (T. A) ; op. cit, P. 311 . ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 97.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص

. ٢٣٦

(١٠٦) عن هذه المفاوضات والرسائل التي تبادلها العاهلان البيزنطى إسحق Issac

والسلطان صلاح الدين الأيوبي. انظر: ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ٢٠٢ -

٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص

٣٢٨ - ٣٢٩؛ المقرئى، السلوك، ج ١، قسم ١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حماد،

وثائق، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

CF : Ansbert; op. cit, P. 49 . ; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222.

CF : Brand (Charles M.) ; " the Byzantines and saladin, 1185 - 1192, opponents of the third crusade " speculum, ; vol. 37 . no . 2 (America, 1962) pp. 168 - 175. ;

Duggan (Alfred); the story , P. 165. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ;

Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 80. ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٥٢ - ١٥٦؛ حسنين محمد ربيع،

"دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة فى ضوء معركة حطين" فى كتاب سعيد عاشور

إليه فى عيد ميلاده السبعين، ص ١٢ - ١٧؛ محمد نجيب الوسىمى، " جامع

القسطنطينية الأول ودوره السياسى " بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة

مجلد ٦٠ عدد (٢) إبريل ٢٠٠٠م، ص ٤٨؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص

٢٣٩ - ٢٤٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ .

(107) Ansbert; op. cit, P. 30.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج ١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ -

. ١٦٤

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 99 - 100.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون ص ٢٠٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع

سابق، ص ١١٥ .

(108) Michaud (M) ; op. cit; T. 2, P. 87.

. (١٠٩) الحرب الصليبية الثالثة، ج ١، ص ٦٦ - ٦٧ .

(110) Ansbert; op; cit, pp. 44 - 45, 59 - 60.

(111) Ansbert; op. cit, P. 30. , 40- 43.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.64.;Johnson (Edgar N); op. cit. P. 99. ;

Michaud (M) ; op. cit, T.2, P. 97. ; Archer (T. A) ; op. cit, P. 311.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦ .

(١١٢) عن هذا الخطاب انظر: ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛

المقريزى، السلوك، ج ١، قسم ١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٢ -

. ١٨٣

Cf : Brand (Charles M.) ; the Byzantines , pp . 168 - 175; Duggan (Alfred) ; the

story , P. 165.; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ; Michaud (M); op. cit, T.2 P. 80.

(١١٣) ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٣، محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣؛

عبد العزيز محمود عبد الدايم، "علاقة الأيوبيين بالروم (البيزنطيين) " بحث منشور فى

مجلة دراسات آثارية إسلامية المجلد الرابع، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٣٨ .

(١١٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣١٨، ابن الأثير، الكامل،

ج ١٢، ص ٤٨، ابن ابيك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر

المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: ١٩٧٢

م)، ص ١٠٥، حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عبد العزيز محمود عبد

الدايم، المرجع السابق، ص ١٣٨ .

(115) Ansbert; op. cit, pp. 30, 40 - 43.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج ١، ص ٦٦ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 99. ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣ .

(116) Ansbert; op. cit, pp. 42- 43.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, p . 96. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P . 79.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨ .

(117) Ansbert; op. cit, pp.42-43.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 223-224. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.69-72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤ .

Cf : Johnson (Edgar N);op. cit , pp. 95, 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406 - 407.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة،

العلاقات، ص ١٤٨؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٣١ .

(118) Ansbert; op. cit, pp.27-28, 58.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 226-227. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٩؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤؛

وليم الصوري، الحروب، ج٤، ص ١٦٤؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص

٢٠٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨؛

محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٦٦ .

(119) Ansbert; op. cit, p. 58.

(120) Ibid; pp. 47- 58.

CF : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Archer (T.A); op. cit; p. 311. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406-407.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٥؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية،

ص ١٦ .

(121) Ansbert; op. cit, pp.44- 45.

; Choniates (Nicetas) ; op. Cit, pp, 221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp . 79.

(122) Ansbert; op. cit, p. 53.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج ١، ص ٧٠.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , pp. 102- 103 .

; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 361. ; Obolensky (D.); The byzantine, p. 290.

؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠.

(123) Ansbert; op. cit, p. 53.

; Choniates (Nicetas) ;op. cit, pp, 223.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج ١، ص ٧٠؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ -
١٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨؛ أبو شامة، عيون الروضتين، القسم
الأول، ص ٢١٢؛ أبو الفداء، المختصر، مج ٣، ص ٧٨؛ الحنبلى، الأئس الجليل،
ج ١، ص ٣٦١.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 95 . ; Lane poode (A); op. cit, pp. 411 FF.

(124) Ansbert; op. cit, pp. 64-66.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١ ص ٧٠، ٧١؛ مجهول المؤلف، ذيل،
ص ١٦٤.

CF: Dölger (Franz); op. cit, Vol.1, No.1601.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٩١ -
٢٩٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(١٢٥) عندما وصل الجيش الألماني إلى نهر سالف Salf، تقدم فرسانه فى العبور
- إذ كان نهراً صغيراً، وكان الإمبراطور فردريك Frederick يتحرك فى مؤخرة الجيش،
وقد أراد أن يسبق جنوده من الفرسان لعبور النهر، إلا أن عدداً من خواصه حذروه،
وقد يكون الاختراق بغرض الاستحمام والترطب بالمياه من حرارة الجو أو بغرض
السباحة إلى الشط الآخر، فنزل الإمبراطور فى النهر فاعترتة قشعرة شديدة مات على
أثرها. ولزيد من التفاصيل عن غرق فردريك والروايات المختلفة التى دارت حولها.
انظر:

Ansbert; op. cit, p. 90. ; Ambroise; op. Cit, p.81.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج ١، ص ٨٠ - ٨٣، ٢٨٠ هامش ٩٢، ٩٣؛
مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٧١. وكذلك: ابن شداد، النوادر، ص ١٩٢؛ ابن الأثير،
الكامل ج ١٢، ص ٤٨، ٥١ - ٥٢؛ ابن واصل، مفرج، ج ٢، ص ٣١٩ - ٣٢٠.

CF: Ramasay (W.H); The historical and geography of the Asia Minor
(Amsterdam, 1962) p. 400. ; Michaud(M); op.cit, T.2,p.87.

؛ محمد عبد الشافي المغربي، آسيا الصغرى فى العصور الوسطى دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى القرن (١١-١٣م) (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م)، ص ١٦٣ وما يليها؛ عادل عبد الحافظ حمزة، "الأثار المعنوية لحصار عكا على الجيشين الصليبي والإسلامى" بحث منشور بمجلة التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا يناير ٢٠٠١م، ص ١٠٣.

(١٢٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٠.

(١٢٧) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٩؛ محمد نجيب الوسىمى، جامع القسطنطينية، ص ٤٨.

(١٢٨) مثلما انتهت الحملة الألمانية وأثبتت التجربة فشلها فى تحقيق ما كانت تصبوا إليه وهو تخليص بيت المقدس من يد صلاح الدين، فقد عجزت القوات الإنجليزية والفرنسية فى إنجاز تلك المهمة - عدا السيطرة على عكا - تحت قيادة كل من ريتشارد قلب الأسد، وفيليب أغسطس، إثر عودة الأخير لبلاده، وصلاح الرملة الذى وقعه الأول مع صلاح الدين عام ١١٩٢م، والذى نص على أنه يظل بيت المقدس بيد المسلمين وعسقلان، وتكون اللد ويافا مناصفة بين المسلمين والصليبيين. والمنطقة الساحلية من صور إلى يافا - بما فيها عكا وحيفا وقيسارية بيد الصليبيين، وتكون مدة الصلح ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، ويسمح للحجاج الصليبيين بزيارة بيت المقدس. عن هذا الصلح انظر:

"King Richard Asked saladin a truce for three years, 1192" in : Ashour (Said) and Rabie (Hassanein); Fifty documents, pp. 92-93 no.33.

والترجمة العربية: فى كتاب لىلى عبد الجواد، نصوص، ص ١٣٣ - ١٤٠؛ جوفرى فنتسوف، الحرب، ج٢ ص ٢٦٦، ٢٨٠؛ أسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص ٥٦.
